الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس ـ مستغانم ـ

كليّة الأدب العربيّ والفنون

قسم الدراسات اللغويّة والأدبيّة

تخصص: اللّسانيّات التطبيقيّة

اللّغة بين التعلّم والاكتساب

مذكرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّسانيّات التطبيقيّة

ـ إعداد الطالبة:

ـ عبد الله بن سلوى فاطمة

ـ إشراف:

د. زيار فوزيّة

دكتورة زيار فوزية
جامعة مستغانم

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة
أ. د عبد الله بوقصّة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د. زيار فوزيّة	أستاذة محاضرة أ	مشرفة ومقرّرة
د. زيتوني كريمة	أستاذة محاضرة أ	ممتحنة

السنة الجامعيّة: 2023 ـ 2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال الله تعالى في كتابه الكريم {ومن يشكر فإنّما يشكر لنفسه}

وفي بداية كلمتي لابدّ أن أتوجيه بالشكر لله عزّ وجل الذي وفقني للوصول إلى هذه المرحلة العلميّة العالية

ومهّد لي الطريق لأكون بينكم اليوم لأناقش رسالتي في الماستر

كما أنّني أتوجه بالشكر والامتنان لأستاذتي الدكتورة "**زيار فوزية**"

التي لم تبخل عليّ بنصائحها وتوجيهاتها في فترة إنجازي لمذكرة التخرج وإتمامها

والشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة الكرام.

إهداء

أجمل لحظة هي أن يتحقق ما صبرت وتعبت لأجله

أهدي تخرّجي إلى الذي أوصاني الله به برّا وإحسانا "والدي الحبيب"

وإلى بحر الحبّ والحنان والنبض الساكن في عروقي أمّي الحنونة"

إلى نجوم سمائي المتلألئة وسندي في الحياة "إخوتي"

وأمل الغد المشرق أستاذتي المشرفة "زيار فوزيّة" التي كانت مصدر قوّة ودعم

إلى أعزّ صديقة وأخت فكلمة صديقتي لا تفي ما في قلبي لها من حبّ "سهيلة"

أهدي إليهم ثمرة جهدي وأسأل الله أن يفتح لي ولهم أبواب الخير والتوفيق.

فاطمة

مقدمة

لقد عرفت الدّراسات اللّغويّة تطورا كبيرا في الآونة الأخيرة، خاصّة في مجال تعليم اللّغات الذي يعدّ من القضايا المهمّة التي شغلت بال وتفكير الباحثين اللّسانيين، خاصّة مع ظهور علم اللّسانيّات، بمختلف مدارسه وتوجهاته، وذلك بالوقوف على ظاهرة اللّغة باعتبارها موضوع هذا العلم، وكيفية تعلّمها وتعليمها، حيث عدّت نظرية اكتساب اللّغة وتعلّمها من أهمّ الإشكالات التي عرفتها الساحة العلميّة اللّغويّة ووجهت مختلف الأنظار إليها، فمن خلالها سنحاول الإجابة عن بعض الإشكالات التالية:

. ما علاقة اللّسانيّات بتعليم اللّغات؟

. كيف أثرت في مجال البحث اللّغويّ؟

. ما دور النظريات اللّسانيّة في تعليم اللّغات؟

. كيف تمّ تفسير عملية اكتساب اللّغة وتعلّمها من طرف العلماء المحدثين؟

. هل استطاعت اللّسانيّات أن تلمّ بكل الجوانب المتعلقة بتعليم اللّغة؟

كانت هذه الإشكالات حافزا لنا للغوص في غمار هذا البحث الذي جاء بعنوان "**اللّغة بين التعلّم والاكتساب**"

وما جعلنا نبحث في هذا الموضوع جملة من الدوافع الذاتية والموضوعيّة، الذاتية وهي تعلّقي الشديد بمجال اللّسانيّات ومعرفة كلّ ما يتعلّق بهذا العلم، أمّا الموضوعيّة من أجل الإلمام بكلّ الدراسات التي جاء بها علماء اللّسانيين والاستفادة من دراساتهم التي توصلوا إليها بغية رصد أهمّ التطورات

النظرية والفكرية التي عرفها ميدان تعليم اللّغات، فإنّ هذا البحث يدرس قضية تعليميّة استطاعت تغيير مجريات هذا المجال.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في تسليط الضوء على النظريات اللّسانيّة والتنبؤات والتفسيرات التي قدّمتها من أجل الحصول على عملية تعليميّة مستوفية الشرط.

- ✓ . تقديم كلّ ما يفيد ويخدم عملية تعليم اللّغة.
- ✓ . إبراز والإفادة من أهمّ النظريات التي تتوافق وعملية تعليم اللّغات.

وللإجابة عن الإشكالات المطروحة قمنا بوضع خطة بحث جاءت كالآتي: مقدمة وفصلين، الفصل الأوّل كان عبارة عن مفاهيم أولية تخصّ اللّغة، خصائص اللّغة البشريّة، ثمّ أثر اللّسانيّات في البحث اللّغويّ، أمّا فيما يخصّ الفصل الثاني المعنون بـ: اللّسانيّات بين تعليم اللّغة واكتسابها وفيه تطرقنا إلى مفهوم اللّسانيّات وإلى علاقة اللّسانيّات بتعليم اللّغة وقد أشرنا إلى النظريات اللّسانيّة وتعليم اللّغات البنيويّة، السلوكية، التوليديّة التحويليّة، اللّسانيّات الوظيفيّة، وختمنا بحثنا بخاتمة تحوي أهمّ النتائج التي توصلنا إليها.

أمّا المنهج المتبع فكان المنهج الوصفي يتخلله التحليل، بالاعتماد على عدّة مصادر ومراجع منها:

. الخولي محمد علي، أساليب تدريس اللّغة

. مصطفى حركات، اللّسانيّات العامّة وقضايا العربيّة.

محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللّسانيّات.

. مصطفى غلفان، اللّسانيّات العامّة.

. قدور محمد أحمد، مبادئ في اللّسانيّات العامّة.

ويعود الفضل إلى الله سبحانه وتعالى الذي أكرمنا للوصول إلى إنجاز هذا العمل، وتعجز الكلمات عن التعبير عن شكرنا لكل من وقف معنا وقام بمساعدتنا لإنجاز هذه المذكرة، خاصة أستاذتنا الفاضلة "**د. زيار فوزيّة**" التي لم تبخل علينا بنصائحها، ومهما بلغ شكرنا لها لا نوفيها حقها.

الطالبة عبد الله بن سلوى فاطمة

بتاريخ 13 ماي 2024 الموافق لـ 05 ذو القعدة 1445

الفصل الأوّل: اللّغة بين التعلّم والاكتساب

1. مفهوم اللّغة

2. خصائص اللّغة.

3أثر اللّسانيّات في البحث اللّغويّ

إنّ اللّغة كظاهرة اجتماعيّة هي تلك الخيوط الرابطة بين الأفراد لتعايشهم مدى السنين في أزمنة وأمكنة مختلفة، فإن كانت الإشارات ودقات الطبول علامات لغويّة تنبئ بالمعلومة والتعبير عن الغرض عند الإنسان البدائي فقد عوضتها الوحدة اللّغويّة أو المفردة المكونة من فونيمات تختلف من لسان إلى آخر وقد اختلف الأوائل عن أصل اللّغة، هذه الظاهرة التي شغلت الكثير من الباحثين والعلماء وخاصّة الألسنيين قديما وحديثا، وأخذت عدّة تعريفات.

1. مفهوم اللّغة:

أ. لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في باب لغا "**أنّ اللّغة على وزن فُعْلة من لغوتُ أي تكلّمتُ وأصلها: لُغْوَة ككُرَة، وقيل أنّ أصلها لَغَيَ أو لَغَوَ والهاء عوض لام الفعل وجمعها لغى مثل برة أو برى والجمع لغات أو لغوت.**"[1]

وذكرها الفيروز آبادي في "**مادّة لَغَوَ بالواو، وجمعها على لغات ولغون.**"[2]

---

[1]. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت . لبنان، باب لغا، ط3، ج1، 4141، ص252

[2]. الفيروز آبادي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، 9791، مادة لغو، ص873

ب . اصطلاحا:

للّغة تعريفات كثيرة باعتبارات متعددة، وسوف نبدأ بتعريف **بن جنّي**" **أمّا حدّها فإنّها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم.**"[1] ومن هنا نستنتج القول إنّ اللّغة عبارة عن أصوات، وأنّها تعبير عن حاجات النّاس وأغراضهم (اجتماعيّة)

ابن تيميّة: وقد عرّف اللّغة بأنّها: "**أداة تواصل وتعبير عمّا يتصوره الإنسان ويشعر به، وهي وعاء للمضامين المنقولة، سواء أكان مصدرها الوحي، أم الحسّ، أم العقل، وهي أداة لتمحيص المعرفة الصحيحة، وضبط قوانين التخاطب السّليم.**"[2] ومن خلال هذا التعريف قد استطاع ابن تيميّة أن يجعل للّغة ميزات عديدة وهي كالآتي:

. أنّ لها وظيفة تواصليّة وتعبيريّة.

. أنّ لها علاقة بالتصور والعقل والحسّ أي المشاعر.

. أداة لنقل المعرفة وتمحيصها.

عبد القاهر الجرجاني: ويعرّف الجرجاني اللّغة بأنّها "**عبارة عن نظام من العلاقات والروابط المعنويّة التي تستفاد من المفردات والألفاظ اللّغويّة بعد**

---

[1]. ابن جنيّ أبو الفتح عثمان، الخصائص، دار الكتب العلميّة، مج 1، ج1، ص87

[2]. عبد السّلام . أحمد شيخ، اللّغويّات العامّة . مدخل إسلاميّ وموضوعات مختارة، دار التجديد، ماليزيا، ط2 ، 2002، ص08

أن يسند بعضها إلى بعض، ويعلّق بعضها ببعض في تركيب لغويّ قائم على أساس الإسناد."[1]

يتضح ممّا سبق أنّ علماء اللّغة اتفقوا في تعريفها على أنّها أصات يعبّر بها كلّ النّاس وهي وسيلة تواصل بين البشر فمن خلالها يمكننا التفاعل والتفاهم فيما بيننا بغض النظر عن الاختلافات الموجودة في كلّ قوم، رغم ذلك إلّا أنّها تؤدي وظيفة وهي التواصل، كما اختلفوا في تحديد أجزاء التعريف المعرف للغة.

أمّا ابن خلدون: (808هـ) قال: "**اعلم أنّ اللّغة في المتعارف عليه، هي عبارة المتكلّم عن مقصده . ثمّ يعلّل بقوله . وتلك العبارة فعل لسانيّ ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلابدّ أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللّسان، وهو في كل أمّة بحس اصطلاحاتهم.**"[2]

من خلال هذا التعريف نجد في قوله أنّ اللّغة "عبارة المتكلّم عن مقصوده"، بمعنى أنّ اللّغة وسيلة يمتلكها متكلّم اللّغة، ويعبر بواسطتها عن آرائه ومتطلباته، وأحاسيسه، ويتوسل الإنسان للّغة لتحقيق عملية التواصل بينه وبين أفراد بيئته في إيصال أفكاره إلى المحيط الخارجيّ، وأمّا عن قوله "فعل لساني

[1]. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار الأمان، الرباط، د ط، 1989 ، ص23

[2]. ابن خلدون، المقدمة، تح: عبد الواحد وافي، دار النهضة، مصر، ط7، (د . ت)، ص1056

ناشئ عن قصد بأنّ اللّغة في نظره نشاط لسانيّ يقوم به الإنسان عبر لسانه، فهو يبرز دور اللّسان في تفعيل اللّغة، فهو ناشئ عن القصد بإفادة الكلام.

أمّا بالنسبة لهذا الأخير "فلابدّ أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللّسان، وهو في كلّ أمّة بحسب اصطلاحاتهم"، ومفهوم الملكة اللّسانيّة، قد طوره ابن خلدون، فاللّغة في نظره قائمة عند الإنسان، لأنّه قد امتلك هذه الملكة اللّسانيّة، وقد اعتبر ملكة لسانيّة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللّسان فهي متجانسة بالرغم من تنوع الجنس البشريّ.

وعرّفها ابن حزم بقوله: "**هي ألفاظ يعبّر بها عن المسميّات، وعن المعاني الراد إفهامها ولكلّ أمّة لغتهم.**"[1]

لم يتفق علماء اللّغة على تعريف واحد للّغة وذلك لارتباطها بعلوم عدّة أهمّها: علم النّفس وعلم الاجتماع، والفلسفة وغيرها فكان كل باحث ينظر إلى اللّغة من زاوية الميدان الذي يعمل فيه، وهذه بعض التعريفات التي خصّها العلماء المحدثين للّغة:

محمد ظافر: يعرّف اللّغة بأنّها "**مجموعة منظمة من العادات الصوتيّة التي يتفاعل بواسطتها أفراد المجتمع الإنساني، ويستخدمونها في أمور**

[1]ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، تح: محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، ط2، 1983، ص20

حياتهم."[1] وهن نجد أنّه يؤكد على أنّها مجموعة من الأصوات يستخدمها مختلف الأفراد من أجل التواصل فيما بينهم في مختلف مراحل حياتهم.

محمّد علي الخولي: ومن جانبه فقد عرّفها بأنّها "**نظام اعتباطي لرموز صوتيّة تستخدم لتبادل الأفكار والمشاعر بين أعضاء جماعة لغويّة متجانسة.**"[2]

كما عرّفها **مصطفى حركات** بأنّها "**نظام من الإشارات وظيفته الأساسيّة التواصل، فنقول لغة إشارات المرور، ولغة الزهور ولغة القوّة.**"[3]وهو ما أسماه بالمفهوم الواسع لّغة.

كما أشار لمفهومها الضيق في قوله: "**الذي نستعمله لما نتكلم عن لسن قوم ما فتقول: اللّغة العربيّة واللّغة السويديّة واللّغة الألمانيّة.**"[4]

يمكننا القول أنّ علماء اللّغة المحدثين لم يختلفوا كثيرا في تعريفهم للّغة عمّا سبقوهم بل اشتركوا في تحديد سماتها المختلفة.

كما يعرّفها الدكتور **إبراهيم أنيس** أنّها "**عبارة عن نظام عرفيّ لرموز صوتيّة يستغلّها النّاس في الاتصال بعضهم ببعض.**"[5]

---

[1]. محمد إسماعيل ظافر . يوسف الحمادي، التدريس في اللّغة العربيّة، دار المريخ، 1984، ص91

[2]. الخولي محمد علي، أساليب تدريس اللّغة، الرياض، ط3، 1989، ص51 .

[3]. مصطفى حركات، اللّسانيّات العامّة وقضايا العربيّة، المكتبة العصريّة، ط1، 1998، ص07

[4]. المرجع نفسه، ص08

[5]. خالد حسن العدواني، دراسات في علم اللّغة التطبيقيّ، جامعة ماردي آرتكلو، ص128

أكدّ على أنّ اللّغة يحكمها عالم الاجتماع لا العقل يستغلّها النّاس في التواصل.

ويقول **روبير مارتان** (Robert Martin): "**إنّ اللّغة هي مجموع الشروط التي تجعل بناء اللّسان ممكنا.**"[1]

أمّا **دي سوسير**(De Saussure) : فيعرفها بقوله: "**إنّ اللّغة نتاج اجتماعيّ لملكة اللّسان ومجموعة من التقاليد الضروريّة الذي تبنّاها مجتمع ما ليساعده أفراده على ممارسة هذه الملكة.**"[2]حيث عدّها ظاهرة اجتماعيّة وتحددها مجموعة من القواعد والقوانين المشتركة.

ويعتبر **تشومسكي**(Chomsky) اللّغة "**أداةً للتعبير والتفكير الإنسانيّ الحرّ، بل لا تخضع اللّغة في استعمالاتها الطبيعيّة إلى حافز خارجيّ، ولا إلى أي حالة داخليّة يمكن تحديدها بصورة مستقلّة، كما أنّها ليست عادات كلاميّة أو عملا إراديا.**"[3]

---

[1]. روبير مارتان، مدخل لفهم اللّسانيّات تر: عبد القادر المهيري، مركز دراسات الوحدة العربيّة، ط1، بيروت، 2007، ص67

[2]. فرديناند دي سوسير، علم اللّغة العامّ، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار الآفاق العربيّة، بغداد، ط3، ص26

[3]. ميشال زكريا، الألسنيّة (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعيّة للدراسات، بيروت . لبنان، ط1، 1980، ص266

وفي ضوء ما سبق من تعريفات اللّغة عند العلماء المحدثين يمكن أن نستخلص ما يلي: اللّغة أداة يستخدمها الفرد للتعبير عمّا يجول في خاطره من أفكار ولا يمكننا إيصال أي من عواطفنا ومشاعرنا وأفكارنا ما لم نستخدم اللّغة.

وحينما ننظر بعين التحليل إلى هذه التعريفات نجد أنّها تحمل بين طياتها الخصائص التي تميّز اللّغة البشرية وهذه الخصائص هي نفسها التي اعتمد عليها علماء اللّغة القدماء والمحدثين، وتتمثل فيما يلي:

1. صوتية اللّغة: نلاحظ أنّهم عرّفوا اللّغة بأهمّ وأرقى مظاهرها وهي الأصوات حيث يقول إبراهيم أنيس: "**أوضح مظاهر اللّغة أو مقوماتها الأصوات، تلك التي تنظم فتتألّف منها الكلمات ثمّ الجمل والعبارات وقد أصبحت الآن أصوات اللّغة محلّ دراسات مستفيضة وتجارب معملية كثيرة.**"[1]

وقد ارتبط بها الإنسان ارتباطا وثيقا على مرّ العصور وهنا يقول: "**وقد اتّخذ الإنسان من هذه الأصوات منذ آلاف من السنين بمثابة وسط تنتقل خلاله الأفكار والأحاسيس وكلّ ما يجول في الذهن.**"[2]

[1]. إبراهيم أنيس، اللّغة بين القوميّة والعالميّة، دار المعارف، مصر، (د . ط)، (د . ت)، ص19

[2]. المرجع نفسه، ص19

2. تعبيريّة اللّغة: اللّغة رموز أي إشارة بحيث تعبّر عن شيء له دلالة يدلّ على شيء مجرّد أو شيء محسوس، حيث "**يستخدم الإنسان اللّغة في التعبير عن أشياء وأحداث معينة عن المتكلم زمانا ومكانا.**"[1]

3. اجتماعيّة اللّغة: لقد عبّر العلماء عن اجتماعيّة اللّغة بقولهم "**إنّها نظام رمزيّ مفتوح، وبها يحقق الاتصال وتبادل المشاعر والأفكار بين الأشخاص، ولها قواعدها التي تحكم استخدام الإنسان لمفرداتها وللصيغ والأساليب الكلاميّة التي تخضع بدورها لطبيعة المحيط الاجتماعيّ والثقافيّ لمستخدميها.**"[2] أي أنّها لا تستعمل إلّا في المجتمع كما أنّها متغيرة وأي تعبير للّغة يمثل مرحلة من مراحل تاريخها.

4. عرفيّة اللّغة: تعني أنّ الإنسان يتأثر في لغته بالمجتمع أيضا "**أنّ اللّغة يحكمها العرف الاجتماعيّ لا المنطق العقليّ هكذا تبدو لنا على كل حال في العصور الحديثة.**"[3]فالعلاقة بين اللّفظ وما يشار له هي علاقة عرفيّة وليست علاقة طبيعيّة.

---

[1]. سامي شريف . أيمن منصور، اللّغة الإعلاميّة، 2021، ص14 . 15

[2]. عليّ السيد، علم الاجتماع اللّغويّ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندريّة، (د . ط)، 1996، ص44 . 45

[3]. إبراهيم أنيس، اللّغة بين القوميّة والعاميّة، ص15

5. اللّغة نظام: "تمتلك اللّغة مجموعة من الأنظمة منها النظام الصوتي، والنظام الصرفيّ، والنظام النحويّ."[1] كما يشير الدكتور "إبراهيم أنيس" في كتابه "**للّغة نظام تخضع له، وقواعد مقررة، فليست فوضى وليست تتألف من أشياء لا رابط بينها، فلها نظام معيّن في توزيع أصواتها ونماذج محددة في بناء كلماتها وجملها، ولولا هذا النظام لما تحقق لها هدف.**"[2]

2. خصائص اللّغة البشريّة:

اللّغة هي الموضوع الأساس للّسانيّات، فاللّغة شأن اجتماعيّ، ومظهر من مظاهر السلوك البشريّ، وبها يتواصل الأفراد والجماعات، فاللّسان البشريّ يمتاز عن غيره من أنظمة التواصل بمجموعة من الخصائص نوردها على النحو التالي:

أ. كونها علامات:

عرّف دي سوسير(De Saussure)العلامة بأنّها "**المجموع الناجم عن ارتباط الدال بالمدلول**"[3]وبقصد بذلك أنّ العلامة ليست لفظا مجردا عن المعنى، بل هي لفظ يفهم منه معنى عند إطلاقه ولا يمكن الفصل بين الدال والمدلول، والعلامة أنواع:

---

[1]. عبد الرحمن القرني، مدخل إلى علم اللّغة العام، جامعة أمّ القرى، كليّة اللّغة العربيّة وآدابها، قسم اللّغة والنحو والصرف، 1438 . 1439 هـ، ص4

[2]. المرجع نفسه، ص11

[3]. محمد محمد يونس علي ، مدخل إلى اللّسانيّات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004، ص27

1. العلامة المعجميّة: وهي التي يحملها جذر لغويّ معيّن مثل: كلمة (حجر) أو (تراب)

2. العلامات القواعديّة: وهي المتعلّقة بتعلّم القواعد، المتمثلة في النحو والصرف مثل: أداة التعريف، تاء التأنيث وغيرها...

ب . الاعتباطيّة:

صاغ اللّسانيّ الشهير سوسير نظرية حول علاقة الدّال والمدلول، ورأى بأنّ ما يربط بينهما ليس سوى اصطلاح غير معلّل أي اعتباطي وببساطة أكثر يمكن القول أنّ العلامة اللّغويّة اعتباطيّة حيث يقول: "**الدلالة اللّسانيّة اعتباطيّة**"[1] كما يقول محمد محمد يونس علي: "**إذا نظرنا في أصوات كلمة ضرب مثلا في اللّغة العربيّة، وتأملنا في سبب اختيار العرب لهذه الأصوات بالذات للتعبير عن معنى الضرب، فلن نجد علّة منطقية تفسّر سبب الاختيار، بل إنّهم كان بإمكانهم أن يستعملوا "ريض" أو أي لفظ آخر للدلالة على هذا المعنى.**"[2]

وهنا يمكن استنتاج أنّ اختيار الدّال والمدلول هو عمل اعتباطيّ عشوائي لا يخضع لأي منطق.

ج . خطيّة اللّغة:

---

[1]. دي سوسير، محاضرات في علم اللّسان العامّ، تر: عبد القادر قنيني، دار البيضاء، إفريقيا الشرق،1987 م، ص105

[2]. محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللّسانيّات، ص28

بما أنّ الدّال شيء مسموع فهو يظهر إلى الوجود في حيّز زمني فقط، أي أنّه يمثّل فترة زمنيّة تقاس ببعد واحد فقط على هيئة خط، وعناصر الدّال السمعيّ تظهر على التعاقب وهي تؤلف سلسلة، وتتضح هذه الخاصية حينما نعبر عن الدال كتابة فيحلّ الخط المكاني لعلامات الكتابة محل التعاقب الزمني وهذا ما ورد عن دي سوسير في قوله: "**إنّ عناصر الدوال السمعيّة تظهر الواحد بعد الآخر مشكلة في ذلك سلسلة، وما أن تتمثل هذه العناصر كتابة، وما أن تستبدل التعاقب الزمني للعلامات الخطيّة بالخط حتى تبدو هذه الصفة مباشرة.**"[1] ومعنى ذلك أنّ العمليات الذهنيّة المزامنة لأدنى حدث لغويّ، وكأنّها تأخذ مسلكا مسطحا يستجيب بالأحرى إلى تمثيله في الفضاء، حيث "**أنّه لا يمكن إصدار أكثر من عنصر واحد في المرة الواحدة على عكس الموسيقى مثلا ومعنى هذا أن تتابع العناصر والترتيب الذي تظهر فيه له قيمة أساسية في تحديد الخطاب وبالتالي التواصل المزمع تحقيقه.**"[2]

ومن غير الممكن أن يتلفظ المتكلم بصوتين في وقت واحد "وتتجلّى هذه الخاصية أكثر في الكتابة المرسومة مثلا لو أخذنا كلمة "كُتِبَ" تأتي الضمة بعد الكاف والكسرة بعد التاء والفتحة بعد الباء، كما يظهر لنا ذلك في الكتابة الصوتيّة "kutiba" أمّا التدوين بالحروف العربيّة يكون على النحو الآتي:

---

[1]. دي سوسير، محاضرات في الألسنيّة، تر: يوسف غازي، مجيد النصر، المؤسّسة الجزائريّة للطباعة، الجزائر، د ط، 1986ص92

[2]. مصطفى غلفان، في اللّسانيّات العامّة، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، كانون ثاني يناير، ص76

/كُ/ /+/تِ/ِ/+/ب/َ / وليس ك/+/ت/ب/ أو /كُ/تِ/بَ/[1]

إنّ مبدأ الخطيّة قائم على عدم نطق صوتين لغويين في نفس الحيز الزمني وعدم تكرار نفس الأصوات عند النطق بها.

د. كونها نظام:

"**كان اللّغويين قبل دي سوسير ينظرون إلى اللّغة أنّها مجموعة من الأصوات، تلك العناصر المادية التي يمكن سماعها ونطقها وتتسم بخصائص فيزيائية مميزة، أي إنّها جواهر وليست أعراضا إذا ما استخدمنا مصطلحات للمناطقة.**"[2] فقد كانوا يعتقدون اللّغة مجرّد إصدار مجموعة من الأصوات.

قد وجه سوسير(De Saussure) اعتراضا على من يعرف اللّغة بأنّها أصوات دون ذكر خصيصة النظام يقول: "**إنّ أخطاء مصطلحاتنا وكلّ طرائقنا في تمييز أمور اللّغة المعنية إنّما تصدر عن افتراض مقصود مضمونه أنّ هناك جوهرا في الظاهرة اللّغويّة.**"[3]

وهذا ما كشف عنه "**حينما اعتبر اللّغة مؤسسة اجتماعيّة تحمها أعراف وقوانين محددة فلولا هذه القوانين التي تتحكم في بنيتها ما تميزت**

---

[1]. ينظر، بن شتوح عامر، العلامة اللّغويّة والعلاقات الاستبداليّة والتركيبية، مجلة الآداب واللّغات، العدد 20، 2017، ص39

[2]. محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللّسانيّات، ص28

[3]. نفسه، ص29

بالخاصية الدلالية التي ليست خارجا عن الإشارة (العلامة)، إنّما تتولّد للدلالة عن علاقة العلامات اللّغويّة بعضها مع بعض في تركيب الجملة، فالدلالة اللّغويّة لن تتمّ إلّا في إطار وجود علامات لغويّة داخل نظام لغويّ معيّن واتّباع العلامات أو الوحدات اللّغويّة."[1]

ويتوقف نظم التراكيب اللّغويّة التي يستخدمها المتكلم على نوعين من العلاقات"

1. العلاقات الاستبداليّة: إنّها وحدات تدعوها وحدات الجملة، وحدات أخرى تكون خارج السياق اللّغويّ يمكنها أن تحلّ محلّها فالمخاطب عندما يقول: "**استقبلت في بيتي خمسة أصدقاء" فإنّه اختار كلمة استقبل من زمرة الخيارات الممكنة مثل: أكرم، ضرب، قتل ونحوها...، واختار التاء المضمومة الدالة على المتكلم بدلا من التاء المفتوحة والمكسورة، والضمائر (نا)، (تما) و(تم)، و(ا) ونحوها...، وكذا فقد استبعد (ثلاثة) و(أربعة)، و(ستة)، ونحوها...، واستبعد (زملاء)، (جيران)، (أقارب) ونحوها...، وتدخل كلّ كلمة من الكلمات المختارة في علاقة استبدالية مع غيرها من الكلمات الممكنة التي استبعدتها."**[2]

2. العلاقات الائتلافيّة: هي العلاقات التي تلزم المتكلم بأن يلتزم بقواعد النحو والصرف لأنّها مترابطة لا يمكن الإخلال بها أو استبدالها كما في العلاقات

---

[1]. ابن شتوح عامر، العلامة اللّغويّة والعلاقات الاستبدالية والتركيبيّة في التراث اللّغويّ العربي، ص41

[2]. محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللّسانيّات، ص29

السابقة، حيث تعتبر العلاقات التركيبيّة في نظر سوسير "**علاقات مبنية على صفة اللّغة الخطيّة تلك التي تستثني إمكانية لفظ عنصر في آن واحد، وهذان العنصران إنّما يقع الواحد منهما إلى جانب الآخر ضمن السلسلة الكلاميّة.**"[1]فمثلا لا يجوز نصب الفاعل أو رفع المفعول به لأنّهما مترابطان ومؤتلفان مع غيرهما بنظام تركيبيّ خاص.

هـ . التقطيع المزدوج:

ذكرنا فيما سبق أنّ اللّغة علامات معجمية وقواعدية يقوم المتكلم بترتيبها على صورة ما ليعبر عن معنى معين والمتكلم نفسه يستطيع أن يقوم بتجزئة وتفكيك هذه العلامات وإعادة تركيبها في صورة مختلفة للتعبير عن معنى مغاير، والتقطيع المزدوج هو مصطلح أنشأه "أندري مارتيني" الفرنسيّ في إطار نظريته اللّسانيّة الوظيفيّ، وهذا المصطلح الذي يعبر عن مفهوم أو تصور كليّ تتميز به جميع الألسن ويتمثل هذا التصور في أنّ كلّ الألسن قائمة على التقطيع المزدوج إذ يقول: "**إنّ اللّغة البشريّة ذات مفاصل وإنّ الذين يستعملون هذا التعبير يكون من الصعب عليهم تعريف ذلك بدقة، وممّا لاشكّ فيه أنّ هذه العبارة تنطق على صفة تختص بها . في واقع الأمر. كل الألسن.**"[2]

[1]. دي سوسير، محاضرات في الألسنيّة العامّة، تر: يوسف غازي، مجيد النصر، ص149

[2]. أندري مارتيني، مبادئ في اللّسانيّات العامّة، دار الآفاق، د . ط، د ت، ص18

حيث يشير إلى أنّ كلّ الألسن البشريّة قائمة على التقطيع المزدوج كما يرى "**أنّ اللّغة تتمفصل إلى وحدات دلالية صغرى تسمّى (مونيمات) تحمل صورة لدال) وأخرى دلالية معينة (مدلول) وهي تشكل التمفصل الأوّل، ثم التمفصل الثاني المتمثل في تمفصل المونيمات إلى وحدات مميزة لها دون أن تحمل دلالة تسمّى الفونيمات.**"[1] ومعناه أنّ القول أو الجملة تحلل إلى مستويين:

1. التقطيع الأوّل:

"**هو ذلك التقطيع الذي يقوم على أنّ كل ظاهرة من ظواهر التجربة البشريّة تريد تبليغها أو كلّ حاجة من حوائجنا نودّ تعريف غيرنا بها تحلل إلى متوالية من الوحدات لكلّ منها صورة صوتية ومعنى.**"[2] مثال: "راجعت درسي/ راجع/ت درس/ي"

من خلال المثال نجد أنّه يحتوي على أربع مونيمات، ويسمّى معنى كل لفظة مدلولا وصيغتها الصوتيّة دالا، لكن يستحيل تحليلها إلى وحدات دالّة أصغر منها ويمكن استبدالها بوحدات أخرى.

2. التقطيع الثاني:

[1]. موسى لعور، قراءة جديدة لظاهرة التمفصل المزدوج عند أندري مارتيني، مجلة الآفاق، المجلد 11، 209، العدد 02، ص524.

[2]. أندري مارتيني، مبادئ في اللّسانيّات، ص18

يحدد مارتيني أنّ المستوى الثاني هو "**تحليل كلّ وحدة من وحدات المستوى الأوّل إلى متوالية من الوحدات، لكن هذا التحليل يخصّ الصورة الصوتيّة فقط، إذ أنّ وحدات التمفصل الأوّل هي أصغر وحدات ذات دلالة ولا يمكن تحليلها إلى وحدات متوالية أدنى منها دلالة.**"[1]إذ يمكن تقطيع وحدات صغرى مجردة من كلّ دلالة ولكنها مميزة.

مثال: كتب عمر درسه

ك ت ب/ ع م ر/ د ر س ه

انطلاقا من هذا يمكن القول أنّ التقطيع المزدوج قانونا أساسيا من قوانين اللّغة البشريّة.

و. الإنتاجيّة:

تتميّز اللّغة البشريّة بخواص الإنتاجيّة والحركة وتعتمد اعتمادا كليا على الأعراف الاجتماعيّة والتعلم حيث "**يستعمل البشر حسب تشومسكي في أحاديثهم اليومية كلمات وألفاظ كثيرة ومتنوعة من دون وعي منهم بأنّهم ينتجون عددا لا حصر له من الجمل والعبارات الجديدة والأصيلة، ما يعبر بطريقة ما على أنّ**

[1]. موسى لعور، قراءة جديدة لظاهرة التمفصل المزدوج عند أندري مارتيني، ص525

اللّغة الإنسانيّة تتسم بنوع من الطاقة اللا محدودة والمنتجة التي تسمح بالابتكار اليومي والإبداع اللانهائي للجمل."[1]

كما يرى روني ديكارت "**أنّ الإنسان يختلف عن الحيوان في أنّ له عقلا، وأنّ أهمّ خصائص هذا العقل إنتاج اللّغة."**[2]

ز . إبداعيّة اللّغة:

ظهر مفهوم الإبداع لأوّل مرّة في كتاب تشومسكي "قضايا في النظريّة اللّغويّة" 1964، حيث أكدّ أنّ الإبداع اللّغويّ خاصيّة جوهريّة يتميّز بها الإنسان عن باقي الكائنات الحية حيث "**تختصّ هذه المقدرة بالإنسان بالذات من حيث هو إنسان، لا نجدها عند أي كائن آخر."**[3]

فاللّغة الإنسانيّة "**مصدرها الإبداع ولو بقواعد تحدد إطار عملها الواسع الرحب بلا حدّ، فالمعجم اللّغويّ لكل لغة محدود مهما اتسعت الكلمات وكبر عددها الهائل إلّا أنّ تركيب الجمل المفيدة وإيصال الرسائل للغير أي من**

---

[1]. خديجة مانع، الخاصيّة الإبداعيّة في فلسفة نعوم تشومسكي اللّغويّة، مجلّة العلوم الاجتماعيّة، المجلد 06، 2020م، العدد 02، ص24.

[2]. المرجع نفسه، ص 24.

[3]. ميشال زكريا، الألسنيّة التوليديّة والتحويليّة وقواعد اللّغة العربيّة، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ط2، 1986م، ص29.

الباعث/ المرسل إلى المستقبل تأخذ أساليب متعددة وأنماط متنوعة وطرق مختلفة."[1]

كما يشير تشومسكي(Chomsky) إلى رؤية ديكارت للخاصيّة الإبداعيّة للّغة فيقول: "**فقد لاحظ ديكارت ومن تبعه على رأيه، أنّ الاستعمال السويّ للّغة استعمال مبدع على الدوام وغير متناهٍ، كما يبدو أنّه حر من تحكم المثيرات الخارجيّة والحالات الداخليّة، وهو كذلك منسجم وملائم للمقامات التي يستخدم فيها...، فالمتحدث في الحالات السويّة لا يقوم بتكرار ما سمعه، بل ينتج أشكالا لغويّة جديدة، وفي الغالب جديدة في كلام المتكلم هذا."**[2]

ح . اللّسان ناقل ثقافيّ:

نقصد هنا اللّغة المعنية "**التي هي النظام المكتسب المتجانس، لا اللّغة الملكة التي هي المقدرة الفطريّة بطبيعتها التي يزود بها كلّ مولود بشريّ، فتنقل اللّغة المعينة من جيل إلى آخر بالتعلّم وليس بالوراثة."**[3]

كما أنّ "**النقل الثقافيّ هو عنصر مهمّ في اكتساب اللّغة لأنّنا إذا نظرنا في لغة الحيوان، وجدناها نفسها باقية كما هي مهما تغيّرت الظروف المحيطة**

---

[1]. بن محمد يونس، اللّسان البشريّ والعقل الإنسانيّ، مجلّة الأثر، 2019م، العدد 32، ص100.

[2]. نعوم تشومسكي، اللّغة ومشكلات المعرفة، تر: حمزة بن قبلان المزيني، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1، 1995، ص13. 14

[3]. بن زرق سامية، محاضرات في اللّسانيّات العامّة، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية، ص 09

لأنّها أي لغتها ردود أفعال غريزيّة موروثة...، لذلك نجد أنّ الإنسان الذي نشأ في البيئة العربيّة ستنقل لغته الثقافة العربيّة بطريقة طبيعيّة."[1]

كما يقول محمد يونس علي: "**تتسم لغات الحيوانات بكونها ردود فعل غريزيّة موروثة، وليست مكتسبة وهذا يعني أنّ القطط مثلا في كلّ مكان في العالم تستعمل الألفاظ نفسها، وفي هذا تختلف عن اللّغة البشريّة اختلافا بيّنا، إذ تتنوع المجتمعات والثقافات ويكتسب الطفل لغته من المحيط الذي يعيش فيه بغض النظر عن عرقه."**[2]

إذن فاللّغة المعنية تنتقل من جيل إلى آخر عن طريق التعلّم بدل الوراثة وهذا ما نسميه بالنقل الثقافي.

اللّغة خاصية إنسانيّة إذ يعتبر الإنسان الكائن الوحيد الذي يستطيع أن يؤسس مجموعة من قوانين ومؤشرات يستطيع بها التعرّف على بني جنسه كما رأى ديكارت "**أنّ اللّغة من حيث الكلام خاصية مميزة للإنسان وحده لأنّها ترتبط بمقومات الفكر والوعي والعقل.**"[3]

وعلى هذا الاعتبار وضع اللّسانيّون مجموعة من الخصائص التي تميّزها عن غيرها والتي سبق الإشارة إليها، كونها علامات ورموز، فالأصوات

---

[1]. المرجع السابق، ص10

[2]. محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيّات، ص35

[3]. بوعرعارة محمد، محاضرة خصائص اللّسان البشريّ مستوى السنة الثانية ليسانس، ص02

التي تتألّف منها اللّغة ليست مجرد أصوات منطوقة بل هي رموز ذات معنى كما تصنف هذه الأصوات ضمن ارتباط اعتباطي، فقد اتفق متكلمو اللّغات على وضع مسميات معينة للأشياء فاللّغة سلسلة من العلامات الخطيّة المتتالية التي تتبع بعضها في الجمل ولا يمكن نطق صوتين لغويين في نفس الوقت، وهي تفرض نظامها على مستعمليها وهو شامل لكلّ مستويات اللّغة، كما أنّنا لا يمكننا أن نضيف من مفردات أو ننقص منها من تلقاء أنفسنا، وهناك نوعين من العلاقات تحكم التراكيب اللغويّة، العلاقات الاستبداليّة والعلاقات الائتلافيّة، بالإضافة إلى عدّة خصائص أخرى من بينها أنّ اللّغة البشريّة قائمة على التقطيع المزدوج ومصدرها الإبداع، بالإضافة إلى إنتاجيّة اللّغة، فالبشر في حياتهم اليوميّة يستخدمون ألفاظا وكلمات متنوعة دون وعي منهم.

3. أثر اللّسانيّات في البحث اللّغويّ:

غيّرت اللّسانيّات الحديثة النظرة إلى اللّغة بحيث تعاملت معها بمنهج حقه الوصف أولا وأخيرا، فأسدت إلى البحث اللّغويّ الحديث بنظريات جديدة وحديثة أفادت في العديد من مجالات اللّغة، خاصّة تعليمها وتعلمها، حيث ساهم ظهور اللّسانيّات في تطويره حيث كان دي سوسير "**أوّل من دعا إلى دراسة اللّغة في ذاتها دراسة وصفيّة تبحث في نظامها وقوانينها.**"[1]

[1]. درقام نادية، اللّسانيّات والنهضة اللّغويّة المعاصرة، كلية العلوم الاجتماعيّة، جامعة محمد بن أحمد وهران 2، الجزائر، مجلة التدوين، العدد 15، مجلد 07، 2020م، ص85

بالإضافة إلى عدّة مدارس لسانيّة أخرى كان لها أثر بالغ في تطوير البحث اللّغويّ منها: المدرسة التوزيعيّة، المدرسة التوليديّة التحويليّة، وعدّة مدارس أخرى تم الفادة منها في تعليم اللّغات ونتج عنها عدّة نظريات ومناهج في تعليم اللّغات:

ومن أهمّ تلك المفاهيم نجد:

مفهوم النظام عند دي سوسير(De Saussure): "**فاللّغة بنية أو نظام، ولمعرفة خصائص أي لسان بشريّ يحلل هذا النظام ويفكك إلى ما عرف عنده بالمستويات اللّغويّة بدءا بأصغر وحدة إلى أكبرها وهي المستوى الصوتي، الصرفي، النحوي، المعجمي، الدلالي.**"[1]

ومن بين مظاهر التأثير نجد أيضا "**إعادة الاعتبار للّغة المنطوقة عكس ما كانت عليه سابقا حيث كانت الدراسات اللّسانيّة سابقا تركز أكثر على النصوص المكتوبة.**"[2]

حيث إنّ اللّسانيّات تتصف بالاستقلاليّة وتدرس اللّغة ككل وعلى صعيد واحد في تسلسل متدرج من الأصوات إلى الدلالة مرورا بالجوانب لصرفيّة والنحويّة

[1]. شفيقة طوبال، أثر اللّسانيّات المعاصرة في مناهج اللّغة العربيّة للطور المتوسط، منتدى الأستاذ، المجلد 15، العدد02، 2019، ص30

[2]. ينظر، المرجع نفسه، ص 30.

حيث إنّ اللّسانيّات تتميز بـ "**الاهتمام بالنسق اللّغويّ، فلا قمة للعنصر خارج السياق.**"[1]

كما استفاد أيضا من ناحية الجانب الصوتي خاصة في تصحيح النطق لدى المتعلمين خاصة في تعليم اللّغات الأجنبيّة، وشكلت وحدة أساسيّة في تدريس اللّغة ودراستها، حيث جمعها وليد محمد السراقبي في كتابه منها:

. النظر إلى اللّغة كلّا موحدا، وتسير في الدراسة من الصوت لتنتهي بالحالة مرورا بالبنى الصرفيّة النحويّة.

. استنباط القوانين الناظمة للظواهر اللّغويّة أو للغات بالاتكاء على الملاحظة الإحصائية.

. الاعتماد على التقانات الحديثة من آلات وأجهزة حديثة في الدرس الصوتي.[2]

بالإضافة إلى اهتمامها وتركيزها في دراسة اللّغة على الجانب الشفهيّ والتركيز على اللّغة الحية.

---

[1]. علي آيت أوشان، اللّسانيات والبيداغوجيا، دار الثقافة، ط1، 1998م، ص32

[2]. ينظر: وليد محمد السراقبي، الألسنيّة: مفهومها ، مبانيها المعرفيّة ومدارسها، سلسلة المصطلحات المعاصرة، المركز الإسلاميّ للدراسات التاريخيّة، ص16

الفصل الثاني: اللّسانيّات بين تعليم اللّغة واكتسابها

1. مفهوم اللّسانيّات.
2. علاقة اللّسانيّات بتعليم اللّغة.
3. النظريات اللّسانيّة وتعليم اللّغات.

اللّسانيّات هي الدراسة العلميّة الموضوعيّة للّسان البشريّ وقد عرف هذا العلم منذ أكثر من قرنين بحيث تميّز بصفتين أساسيتين وهما العلميّة والموضوعيّة، فكونها علميّة أي أنّها تتبع طرق ووسائل علميّة في دراسته والبحث كالملاحظة والاستقراء والوصف...وكونها موضوعيّة أي أنّها حددت الموضوع بدقة وهو اللّغة كما عبّر ذلك فرديناند دي سوسير ومن خلاله سنتطرق إلى مفهوم اللّسانيّات.

1. مفهوم اللّسانيّات:

يرجع مصطلح اللّسانيّات (linguistique) إلى الأصل اللاتيني التي تعني (lingua) (اللّسان أو اللّغة)، "**وقد ظهر قبل القرن الحالي تحت مصطلح وهو بحث غير محدد النطاق ولا متميز الحدود ولفظة هي حديثة العهد في اللّغة الفرنسيّة، ظهرت سنة 1826 ثمّ إلى بريطانيا سنة1858**"[1]

تعددت مفاهيم اللّسانيّات وتنوعت مسمياتها فأرجعها البعض إلى علم اللّسان، وأخرى علم اللّغة العام، كما نجد الألسنيّة واللّسانيّة واللّغويّات...ورغم اختلاف مسمياتها إلّا أنّها اتفقت في أنها: "**الدراسة العلميّة للّغة من حيث هي لغة، دراسة مستقلّة عن العلوم الأخرى.**"[2]

ويتجلّى مفهوم اللّسانيّات فيما يلي:

---

[1] عبد القادر عبد الجليل، علم اللّسانيّات الحديثة، دار صفاء، عمان، ط1، 2002م، ص107

[2]. إبراهيم خليل، في اللّسانيّات ونحو النص، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007م، ص13

"تعرّف اللّسانيّات بأنّها علم يدرس اللّغة الإنسانيّة دراسة علميّة تقوم على الوصف ومعاينة الواقع بعيدا عن النزعات التعليميّة والأحكام المعياريّة."[1]

وأنها باختصار: "**الدراسة العلميّة للغة.**"[2]

وقد عرّفها صالح بلعيد في كتابه (دروس في اللّسانيّات التطبيقيّة) بقوله اللسانيات: "**ذلك العلم الذي يدرس اللّغة على نحو علمي، من حيث أصواتها وتركيبها ودلالتها، دون الاهتمام بالسياقات الاجتماعيّة التي تكشف عنها اللّغة وتستخدم فيها.**"[3] ما يميز هذا التعريف أنه يقرب المفهوم إلى الباحثين والطلبة ويحيط بكافة الجوانب التي تتعلق بهذا المفهوم.

واللّسانيّات هي الدراسة العلميّة الموضوعيّة للّسان البشريّ إذ تتميز بالعلميّة والموضوعيّة:

أ. العلميّة: "**نسبة إلى العلم وهو بوجه عام المعرفة وإدراك الشيء على ما هو عليه وبوجه خاص، دراسته ذات موضوع محدد وطريقة ثابتة وتنتهي عند مجموعة من القوانين والعلم ضربان:**

نظري: يحاول تفسير الظواهر وبيان القوانين التي تحكمها.

---

[1]. قدور محمد أحمد، مبادئ اللّسانيّات العامّة، دار الفكر، دمشق . سوريا، ط3، 2000، ص16

[2]مصطفى غلفان، في اللّسانيّات العامّة، دار الكتاب الجديد، لبنان، ط1، 2010، ص193

[3]. صالح بلعيد، دروس في اللّسانيّات التطبيقيّة، دار هومة، الجزائر، ط1، ص16

تطبيقي: ينهي إلى تطبيق القوانين النظرية على الحالات الجزئيّة."[1]

ب . الموضوعيّة: "**نسبة إلى الموضوعي، وهو مشتق من الموضوع أي كلّ ما يوجد في الأعيان والعالم الخارجي...والموضوعيّة هي طريقة العقل الذي يتعامل مع الأشياء كما هي عليه ولا يشوهها بنظرة ضيقة أو تحيز ذاتي.**"[2]بحيث تتخذ اللّسانيّات اللّغة منظور إليها في ذاتها ومن أجل ذاتها موضوعا لها ودراسة خصائصها وتراكيبها ودرجات التشابه والبيان فيما بينها.

2. علاقة اللّسانيّات بتعليم اللّغة:

تتخذ اللّسانيّات اللّغة موضوعا لها لدراستها في ذاتها ومن أجل ذاتها، أي أنّ الغاية تكون المعرفة العلميّة بخصائص اللّغة المدروسة اعتمادا على الملاحظة.

اللّسانيّات حقل معرفيّ له أولوياته وضوابط اشتغاله الخاصّة، عمليا أصبح الكل في أمس الحاجة إلى الاستعانة بقضاياه لتعميق المعرفة واستكناه جوهر اللّغة ضمنها اللّغة العربيّة، ولتطوير طرائق تدريسها "**لا أحد ينكر في عصرنا الراهن العلاقة الوطيدة بين اللّسانيّات ومجال تعليم اللّغة وتعلّمها.**"[3]

---

[1]. حسن الغايب، المحاضرة الثالثة في اللّسانيّات العامّة، المجموعة الأولى، السنة الثانية للشعبة الأدبيّة، ص02

[2]. المرجع السابق، ص3

[3]. بنيونس عليوي، اللّسانيّات التطبيقيّة وتعلم اللّغة العربيّة، شبكة الألوكة، ص18

فتعليميّة اللغات استفادت كثيرا من اللّسانيّات من خلال مدارسها ونظرياتها التي نتج عنها إمكانية التفكير والتأمل في المادة اللّغويّة وبنياتها انطلاقا "**ممّا قدّمه سوسير في المدرسة البنيويّة وبلومفيلد** (**Bloomfield** Leonard) **في المدرسة التوزيعيّة، ومدرسة تشومسكي التوليديّة التحويليّة وما قدّمته المدرسة الإنجليزيّة مع فيرث.**"[1]كان لهذه المدارس أثر كبير في تعليم اللّغة، أهمّها مفهوم النظام عند سوسير حيث وعلى حسب رأيه فاللّغة نظام يتكون من مستويات للتحليل هي: المستوى الصوتي، الصرفي، النحوي، الدلالي، نقوم بدراستها وفهم قوانينها الداخليّة دون النظر لما خارج عنها.

كما نجد أيضا أنّ اللّسانيّات استفادت أيضا من أبحاث تعليم اللّغات مثل الاكتساب اللّغويّ وخصوصياته من تحليل الأخطاء.

اللّسانيّ يجد في حقل تعليم اللّغات ميدانا علميا لاختبار النظريات العلميّة، والمربي بالمقابل يحتاج ميدان تعليم اللّغات أن يبني طرقه وأساليبه على معرفة القوانين العامّة التي أثبتها علم اللّسانيّات الحديثة.

إنّ الدراسات اللّسانيّة تساعد أستاذ اللّغة في اختيار العناصر اللّغويّة المراد تعليمها.[2]

---

[1]. سلوى تواتي طلبية، مدخل إلى علم اللّسانيّات التعليميّة، المحاضرة الأولى، ص05

[2]. ينظر: هواري شهرزاد، إسهامات اللّسانيّات في تعليميّة اللّغات، تحت إشراف الدكتور طرشي سيدي محمد، جامعة تلمسان، العدد 4، 2019، ص124

لهذا نجد أنّ النظريات اللّسانيّة تساعد المعلّم على إدراك العملية التعليميّة وتسل عليه تحديد العناصر التي تكون نظام اللّغة الذي يودّ تعليمه.

كما تتجلّى العلاقة بينهما في النقاط الآتية:

. "إذا أدرجنا محور تعليم اللّغات في كلّ القضايا المتأتية من التخطيط التربوي، والقرارات التعليميّة تجلّت شرعية حضور اللّسانيّات في قضية تعليم اللّغات برمتها تماما كشرعيّة حضورها في علاج عاهات النطق أو في فحص النص الأدبيّ."[1]

إذا كانت المنظمات التربويّة نفسها تدرج اللّسانيّات في العملية التعليميّة من خلال مناهجها وطرقها ولا تستغني عنها، فبات من الضرورة حضور اللّسانيّات في كلّ قضية تخصّ عملية تعليم اللّغات كشرعيّة حضورها في مختلف الميادين، كما نجد أنها "**أقرب العلوم الإنسانيّة إلى تعليميّة اللّغات هي اللّسانيّات من حيث هي المنوال العلمي الوحيد الذي يعكف على دراسة الظاهرة اللّغويّة فيتخذها موضعا للدرس ووسيلة إجرائية في الوقت نفسه."**[2]

[1]. هواري شهرزاد، توظيف اللّسانيّات في تعليم اللّغة العربيّة، مجلة اللّغة العربيّة، المجلد 21، الثلاثي الرابع 2019، العدد 48، ص286

[2]. المرجع نفسه، ص287

فاللّسانيّات أخذت من اللّغة موضوع دراستها وهو العلم الوحيد الذي يدرسها لذاتها ومن أجل ذاتها، فاللّسانيّات أخذت من اللّغة مبدأ أساسي لابدّ منه في مختلف دراساتها ودراسة ظواهرها اللّغويّة.

. "**فقد استفاد حقل تعليم اللّغات من اللّسانيّات من حيث المنهج، والأدوات الإجرائيّة والأطر النظريّة والتطبيقيّة فاللّسانيّات في جانبها النظري والتطبيقي ساهمت في نشأة تعليميّة اللّغات.**"[1]وهذا من خلال كلّ ما جاءت به المدارس اللّسانيّة فقد غيرت مجرى تعليم اللّغات واستطاعت خلق برامج تطويريّة تهدف لتسهيل العملية التعليميّة برمتها.

. "**إنّ تعلم اللّغات وضمنها اللّغة العربيّة وتعليمها يجب أن يشتغل بواسطة البحث اللّسانيّ الذي يؤهلها على التطور، وتقوم على مستويين، تقدم له اللّسانيّات إطارا نظريا يمكنه من إدراك العديد من القضايا اللّغويّة ودراسة أبعادها والثاني تمكنه اللّسانيّات من الأدوات الإجرائيّة المساهمة في تعليم اللّغة.**"[2] حيث أضافت اللّسانيّات ومدارسها نظرة جديدة من خلال وصف نظام اللّغة في مختلف مستوياته حيث تشتغل في تعلمها للغات على البنية بالدرجة الأولى.

---

[1]. بنيونس عليوي، اللّسانيّات التطبيقيّة وتعلم اللّغة العربيّة، ص18

[2]المرجع نفسه، ص19

3. النظريات اللّسانيّة وتعليم اللّغات:

لقد عرفت الدراسات اللّغويّة تطورا كبيرا في الفترة الأخيرة، بفضل ظهور علم اللّسانيّات بمختلف مدارسه وتوجهاته، بدءا من المدرسة البنيويّة التي أعلن عن ميلادها فرديناند دي سوسير، مرورا بالمدارس اللّسانيّة التي تفرعت منها، وقد انتشرت اللّسانيّات في مختلف بقاع العالم، وتمّ تطبيق نظرياتها ومناهجها على مختلف اللّغات البشريّة، وأنّ اهتمام علماء النفس واللّسانيّات باكتساب الطفل للغة برز عنه عدّة آراء ونظريات لتفسير ذلك نجد من بينها:

أ. النظريّة البنيويّة:

هي نهج في اللّسانيّات نشأ من عمل اللّسانيّ السويسري فرديناند دي سوسير (**De Saussure**)

. البنية: "جهاز يعمل حسب قوانين تحكمه، ولا تنمو هذه البنية أو تبقى إلّا بهذه القوانين نفسها."[1]

. البنيويّة: أطلق هذا المصطلح "**على مجموعة من الدراسات اللّسانيّة التي قام بها علماء اللّغة في بداية القرن العشرين وهي دراسات جعلت من اللّسانيّات علما موضوعه اللّسان واللّغات الطبيعيّة الفطريّة."[2]**

---

[1]. السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللّسانيّة، المكتبة الأزهريّة للتراث، ط1، 2008، ص39

[2]. المرجع نفسه، ص40

وقد عرّف يلمسلف (yelmslv) اللّسانيّات البنيويّة بقوله: "**إنّ اللّسانيّات البنيويّة يعني بها مجموعة من البحوث التي تقوم على فرضية يكون من المشروط علميا طبقا لها أن توصف اللّغة باعتبارها جوهرا كيانا مستقلا من العلاقات الداخليّة.**"[1]

1. نشأتها:

تعود إلى الأصول الأولى للمقاربة اللّسانيّة البنيويّة "**إلى الأفكار والتصورات التي عبّر عنها بكيفية غير مباشرة كل من دوكورتناي، وويليام وتيني، وفرديناند دي سوسير، الذين يعدّون بنسب متفاوتة الأهمية محددين ومؤسسين لفكر لساني جديد، ظهرت بفضلهم ملامحه النظرية والمنهجية من خلال دروس ومحاضرات ألقيت أو مقالات نشرت هنا وهناك.**"[2]

يميّز في اللّسانيّات البنيويّة بين نوعين من الإجراءات: "**إجراءات تحليليّة تهدف إلى تحليل الموضوع في اللّسانيّات باعتباره بنية شاملة قصد الكشف عن شبكة العلاقات التي تربط بين العناصر المكونة لهذه البنية بحسب مستوى التحليل المنظور إليه (صواتة، صرافة، تركيب)...أي من الجملة إلى الصوت.**"[3] فالبنيويّة تتعامل مع اللّغة وتقوم بدراستها على أساس بنية كلية مرتبطة

---

[1]. المرجع السابق، ص42

[2]. مصطفى غلفان، اللّسانيّات البنيويّة منهجيات واتجاهات، دار الكتاب الجديد المتحدّة، ط1، 2013، ص16

[3]. نفسه، ص21

عناصرها لهدف الكشف عن الروابط والصلات الداخليّة التي تحكم البنية حسب دون النظر للعلاقات الخارجيّة، والإجراءات الأخرى هي "**إجراءات تركيبيّة وتهتمّ بدراسة العناصر الأجزاء من أصغر وحدة صعودا إلى أعلاها، أي من الصوت إلى الجملة.**"[1] اعتمد البنيويون على الطريقة الجزئية في تدريس اللّغة والتي تنتقل من الصوت إلى الحرف ثمّ لكلمة وصولا إلى الجملة.

2. تعليم اللّغة وفق النظريّة البنيويّة:

. توفير خبرة لعملية بناء المعرفة.

. جعل التعلّم في سياق واقعي.

. التشجيع على استخدام أشكال مختلفة من التمثيل

. التشجيع على الوعي الذاتي بعملية بناء المعرفة.[2]

ونجد أيضا من أهمّ أسس هذه النظرية في تعليم اللّغة العربيّة:

. إنّ تعلم اللّغة هو اكتساب عادة تقوى بالتدريب والتعزيز.

. إنّ الحديث المنطوق هو أصل اللّغات جميعا.

. كل لغة لها نظام فريد في بابه تختلف عن غيرها من اللّغات.

---

[1]. المرجع السابق، ص22

[2]. ينظر، ستي بدرية أنديني ، أشهر المصطلحات ذات العلاقة بتعليم اللّغة العربيّة، مجلة المعرفة، معهد الخرطوم جمهوريّة السودان، العدد 14، 2017م، ص17 . 18

. اللّغة هي الكلام المنطوق لا الكلام المكتوب.

. على المعلم أن بعلم اللّغة ذاتها لا أن يعلم المعلومات عن اللّغة.[1]

حيث تقوم البنيويّة "**على أساس نظريّ مؤداه أنّ البنية تتألّف من عناصر ومكونات جزئيّة، وأنّ أي تغير يطرأ على أي واحد من هذه المكونات لابدّ أن يؤثر في سائر المكونات والعناصر الأخرى.**"[2]بحيث نجد أنّ اللّسانيّات استطاعت وصف اللّغة كنظام متكامل باعتبار العلاقات والروابط الموجودة بين العناصر المكونة للبنية بحيث تتعامل مع اللّغة بكونها بنية ملتحمة من العناصر وأي تغير يطرأ على هذه العناصر التي يؤثر عليها.

ومن أبجديات اللّسانيّات البنيويّة التي أساسها اللّغة، حيث ركزت على "**أنّ اللّغة نظام، ويجب أن تدرس على هذا، فلا ينبغي أن تؤخذ الحقائق الفرديّة معزولة عن بعضها البعض، بل أنّها دائما أجزاء من نسق كلي، آخذين في**

[1]. عبد الحكيم، النظريّة السلوكيّة البنيويّة في تعليم اللّغة العربيّة وتطبيقها، مجلة التدريس، جامعة الإسلام نور الحكيم، أندونيسيا، المجلد 05، العدد 01، 2017، ص11

[2]. سمير شريف استيتية، اللّسانيّات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، 2005، ط1، 2005، ص16

حسابنا أنّ كلّ جزء تفصيلي يتحدد تبعا لمكانه من النظام."[1]فكلّ لغة لها نظام معين تختلف به عن غيرها من اللّغات كما أنّها نسق منظم من العلامات اللّغويّة.

"واللّغة ابتداءً هي ظاهرة اجتماعيّة تخدم غرض التفاهم المتبادل وينبغي أن تدرس على هذا، فالارتباط بين الصوت والمعنى يجب أن يتولّد في العقل، لأنّه ذو أهمية حاسمة في عملية التواصل."[2]

3. التمارين البنيويّة:

"تعتبر التمارين البنيويّة طريق من طرق اكتساب المتعلّم البنى اللّغويّة وجعله يحتفظ بها على المستوى الذهني بالتالي يكون قادرا على استعمالها وتكرارها بشكل صحيح، كما تساعد هذه التمارين على ترسيخ الأشكال اللّغويّة المختلفة في ذهن المتعلم كونها تتعامل مع اللّغة باعتبارها بنية كليّة ملتحمة العناصر، وكيان مستقل من العلاقات الداخليّة."[3]

---

[1]. ميلكا إفيتش، اتجاهات البحث اللّساني، تر: سعد عبد العزيز مصلوح، وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، 2000، د ط، ص194

[2]. المرجع السابق، 194

[3]. سعد بن لحول، العملية التعليميّة من المنظور البنيوي، مجلة لغة، المجلد 08، العدد 1، 2022، ص128

في الأخير نجد أنّ المدرسة البنيويّة انطلقت من مفهوم أنّ اللّغة مكتسبة "**أي أنّ الصغار يكتسبونها ويتعلّمونها بالتقليد والمحاكاة للكبار وقد استعانت هذه المدرسة بأنصار منهج علم النفس السلوكي.**"[1]

بحيث تجعل التمارين البنيويّة القواعد اللّغويّة "**وسيلة لاكتساب اللّغة دون التصريح بهذه الآليات، أو القواعد بطريقة مباشرة، وتعدّ البنية جهازا يعمل حسب قوانين تحكمه، وهي عالم مكتف بذاته تشكله ظواهر متضامنة، وهي نسيج من العلاقات الداخليّة.**"[2]

ومن خصائصها "**التبسيط والتدرج والتنوع...مركزة على المهارات الشفويّة لتحقيق الأداء الجيد والسليم لاكتساب المتعلم عادات الفهم والتعبير الشفهي.**"[3]

إذا فهي تقوم بتعليم قواعد اللّغة بطريقة آلية، كون المتعلم يستظهرها عن طريق تمارين الاستبدال والتحويل.

وهنا نجد أنّ اللّسانيّات البنيويّة استغنت تماما عمّا يسمّى بالعلاقات الخارجيّة في دراستها اللّغة، بحيث اهتمّت بالشكل على حساب المضمون، كما

---

[1]. حسن محمد أحمد محمد، مفهوم إنتاج اللّغة وتكونها لدى المدرسة البنيويّة السلوكية والمدرسة التحويليّة التوليديّة، مجلّة العمدة في اللّسانيّات وتحليل الخطاب، المجلد 4، ع 4، 2020، ص55

[2]. حسن محمد أحمد محمد، مفهوم إنتاج اللّغة وتكونها لدى المدرسة البنيويّة السلوكية والمدرسة التحويليّة التوليديّة، ص129

[3]. المرجع نفسه، ص130

قامت بإلغاء عنصر الإبداع في العملية اللّغويّة وهذا ما جعلها عرضة لانتقادات عديدة طالت عليها من علماء اللّغة خاصّة تشومسكي.

ب . النظريّة السلوكيّة:

تعدّ النظريّة السلوكيّة واحدة من أكثر النظريات الفلسفيّة شهرة، كما يرى أصحاب هذه النظريّة "**بأنّ السلوك الإنسانيّ عبارة عن مجموعة من العادات التي يتعلّمها الفرد ويكتسبها أثناء مراحل نموه المختلفة ويتحكم في تكوينها قوانين الدماغ.**"[1]

1. نشأتها:

"**ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي وبداية القرن العشرين، بدأت هذه النظرية على يد العالم الروسي بافلوف Pavlov(1930 . 1948)**"[2]

بالإضافة إلى الأمريكيين واطسن (Watson) وسكينر (Skinne).

2. النظريّة السلوكيّة واكتساب اللّغة:

تنظر النظريّة السلوكيّة إلى اللّغة "**نظرة سطحية ويقتصر اكتسابها وتعلمها على الربط الميكانيكي بين المثير والاستجابة، ويتمّ ترسيخه عن طريق التدريب، والثواب والتعزيز (المادي والمعنوي) من خلال البيئة الاجتماعيّة**

[1] أشواق عوض حامد، علم اللّغة التطبيقيّ، الدار العالميّة، ط1، 2013، ص91

[2] . المرجع نفسه، ص92

واللّغويّة."[1]إذ يتفق السلوكيين جميعا في أنّ البنية الاجتماعيّة هي العامل الأكثر أهمية في عملية الاكتساب، حيث تؤدي دورا أساسيا في تحديد الأداء اللّغويّ لدى الطفل بمعنى أنّ اللّغة الأولى تكتسب استجابة للبيئة وتتأثر بعوامل عديدة.

ويضيف صالح بلعيد في هذا الموضوع حيث يقول: "**في دراسة سلوك الإنسان لا يرون حرجا في عدم الاعتراف بوجود العقل الإنساني لأنّه غير ملموس فلا يمكن تحديده أو الإشارة إليه على اعتبار أنّ الكلام نشاط حركي فقط.**"[2]

كما أشار أيضا أنّ "**التعليم عندها هو مثير واستجابة يتبعه التعزيز، وأساس أي معرفة ما إنّما يعتمد على التجربة والمعارف عندها لا تقدم إلّا بارتباطها بملاحظات السلوكات الكلاميّة والفعليّة أي المعرفة الموجودة خارج الذات.**"[3]

3. مبادئ النظريّة السلوكيّة في تعليم اللّغة:

تركز النظريّة السلوكيّة في تعليمها اللّغة على:

---

[1] المرجع السابق نفسه، ص93

[2]. صالح بلعيد، دروس في اللّسانيّات التطبيقيّة، ص25

[3]المرجع نفسه، ص25

. مبدأ التكرار القائم على المثير والاستجابة، فقد رأى سكينر بأنّ "**تعلّم اللّغة هو المسألة المثيرية والاستجابة، وقواهما (المثير والاستجابة) بالتكرار وستسير عملية التعلم سيرا حسنا إذ كررت الاستجابة تمام التكرار.**"[1]

إذن عملية تعلّم اللّغة قائمة على المثير ونقصد به هو كلّ عمل مادي أو معنوي يؤثر في الإنسان ويدفعه إلى القيام بأشياء معينة، بالإضافة إلى الاستجابة وهي ردة الفعل الناتجة عن المثير كفعل طبيعي.

. "ينطلق الموقف السلوكي في تعامله مع اللّغة البشريّة من المقولة السلوكية المتمثلة في أنّ جميع مشاكلنا النفسيّة يمكنها أن تجد حلا في إطار ثنائية "مثير استجابة (رد فعل)."[2]

نجد أيضا:

. "المماثلة بين السلوك الإنساني والسلوك الحيواني

. اختصار الاستعدادات الفطريّة والغريزيّة عند الإنسان في عمليات تعليمية بسيطة تقوم على تفضيل المحيط والتربيّة على الوراثة والفطرة والطبيعة.

. الصيغة الحتمية والآلية للمقاربة السلوكيّة (تأثير الوضعيّة المنطقيّة."[1]

---

[1] فيروز سو باكر، أحمد وهمة المحمودة، النظريّة السلوكيّة في تعليم اللّغة، جامعة دار السلام كوستور فونوروكو أندونيسيا، ص119

[2] محمود السعران، اللّغة والمجتمع، الإسكندريّة، ط2، 1963، 18

وهنا نستطيع أن نقول أنّ السلوكيين اختصروا عملية اكتساب اللّغة في: المثير والاستجابة، المحيط عامل أساسي في اكتسابها، التفسير الآلي.

"**إنّ اللّغة من وجهة نظر التفسير السلوكي استجابات يصدرها المتكلم ردا على المثيرات ما يكيفها حافز البيئة، تأخذ شكل السلوك اللّفظي القابل للملاحظة والمعاينة مباشرة.**"[2]

حيث يميّز سكينر عن ثلاث طرائق ضروريّة لتعزيز تكرار الاستجابات اللّفظيّة عند الطفل في مرحلة اكتسابه النظام التواصلي وهي:

. الطريقة الأولى: "**وقد يتلفظ الطفل باستجابات نطقيّة في صورة تكرار أو ترديد الأصوات يسمعها من الأشخاص المحيطين به، وهو إن يفعل ذلك فإنّه يقلدها أو يحاكيها، وتكون استجابة الآخرين له نوعا من التعزيز يساعده على تكوين أصوات لغته.**"[3]

. الطريقة الثانية: "**تتجلّى في علاقة التلفظ بالطلب، حيث تظهر الأصوات عند الطفل بطريقة عشوائية، ثمّ تنتهي بارتباطها بمعنى لدى الآخرين.**"[4]

---

[1] المرجع نفسه، ص18

[2] أحمد حساني، دراسات في اللّسانيّات التطبيقيّة، ديوان المطبوعات الجامعيّة، ط2، ص91

[3] المرجع نفسه، ص92

[4] المرجع السابق نفسه، ص92

. الطريقة الثالثة: "**تظهر في الاستجابة اللّفظيّة الكاملة، يتمّ ذلك عن طريق المحاكاة وتكون هذه الاستجابة عادة عند حضور الشيء المشار إليه.**"[1]

كما يتركز التفسير السلوكي للحدث اللّغويّ عند بلومفيلد على دعامتين:

1". **إمكانية تفسير الحدث اللّغويّ تفسيرا آليا بناءً على مفهومي المثير والاستجابة.**

2. إمكانية التنبؤ بالكلامبناءً على المواقف التي يحدث فيها بمعزل عن العوامل الداخليّة."[2]

فالإنسان عند السلوكيين كالآلة يردد ما يسمعه من صيغ وتراكيب وينحصر المجال التفسيري للنظريّة السلوكيّة فيما يلي:

1. "تعدّ الأصوات التي يصدرها الطفل في بداية اكتساب النظام اللّساني لقومه، استجابات تدخل ضمن الظواهر السلوكيّة للطفل.

2. حين يدرك الأبوان أنّ الأصوات التي يصدرها طفلهما من جنس لغتهما يقومان بتدعيمهما وتعزيزهما بواسطة التأييد اللفظي ممّا يساعد الطفل على تكرارها.

---

[1] المرجع السابق نفسه، الصفحة نفسها.

[2] أحمد حساني، دراسات في اللّسانيّات التطبيقيّ، ص94

3. يصير الطفل قادرا على إدراك معنى الأصوات والكلمات والجمل مع تقدمه في اللّسان فيسعى حينئذٍ إلى تقليدها."[1]

إذن يؤكد السلوكيون على أنّ السلوك اللّغوي هو سلوك مكتسب فاللّغة عند الطفل في مراحله الأولى تكتسب من خلال محيطه وبيئته، ومن خلال التكرار أو تقليد الكبار.

ج . النظرية التوليديّة التحويليّة:

يطلق على هذه النظريّة في الوطن العربيّ تسميات متعددة من بينها، النظريّة العقليّة النفسيّة، نظرية تحليل المعلومات، والنظريّة التوليديّة التحويليّة، جاءت هذه النظريّة كردّ فعل على البنيويّة وتنتمي هذه المدرسة إلى تشومسكي الذي قام بنقد السلوكيين في علم اللّغة وعلم النفس، وقد أحدث ثورة حقيقية.

. مفهومها:يعدّ تشوسكي (Chomsky) أوّل من وضع أسس هذه النظريّة والتي اقترنت باسمه حيث تعدّ "**أبرز نظريّة لغويّة معاصرة تمثل النمطالعقلاني المعرفي وتعالج قضايا اللّغة واكتسابها وعلاقتها بالعقل والمعرفة الإنسانيّة."**[2]

[1] حسن العايب، اللّسانيّات التطبيقيّة وتعليميّة اللّغات، المحاضرة الثانية والثالثة في مقياس اللّسانيّات التطبيقيّة، ص05

[2] أشواق عوض حامد، علم اللّغة التطبيقي، ص16

قام تشومسكي (Chomsky) بنقد لاذع للمدرسة البنيويّة والسلوكيّة خاصة السلوكيّة حيث "**اعتبر أن جعل السلوك اللّغويّ بمثابة رد فعل أو استجابة لمثير خارجي إنّما هو جعل الإنسان مثله مثل الحيوانات الأخرى التي تقوم بأفعالها نتيجة تعرضها لموقف ما.**"[1]

حيث انطلقت هذه النظريّة على مبدأ دراسة اللّغة من الجانب العقلاني، حيث تقوم على أساس وصف المعرفة اللّغويّة وليس السلوك اللّغويّ فقط، في حين قامت النظريات السابقة بوصف الظاهرة اللّغويّة وتحليلها بطريقة شكلية متجاهلة المعنى من حيث اهتمّت بالجزئيات ونست العلاقات بين هذه الجزئيات (اهتمام بالشكل على حساب المعنى).

من مبادئ النظريّة التوليديّة التحويليّة واكتساب اللّغة واتجاهاتها ما يلي:

يرى تشومسكي أنّ بديل في اكتساب اللّغة حسب رأيه هو الفرضية أو النظرية الفطريّة بمعنى أنّ اللّغة ليست سلوك يكتسب بالتعليم والتكرار والممارسة فحسب، إنّما هو فطرة عقلية بحيث سعت إلى فهم النظام اللّغويّ للطفل، حيث يركز تشومسكي على:

[1] خديجة مانع، الخاصية الإبداعيّة في فلسفة نعوم تشومسكي اللّغويّة، مجلة العلوم الاجتماعيّة، المجلد 06، العدد 02، 2020، ص19

. الملكة اللّسانيّة:"إنّ ما يميّز الإنسان عن الحيوان هو قدرة الإنسان على أن يستعمل اللّغة، الإنسان حيوان ناطق، فاللّغة في الإنسان ملكة فطريّة لا تكتسب بالمحاكاة وبالسمع، لكنّها تكتسب بالحدس فالسماع ينمّيها ويطورها."[1]

. الكفاءة اللّغويّة والأداء اللّغويّ: "الكفاية اللّغويّة هي المعرفة الضمنية بقواعد اللّغة التي هي قائمة في ذهن الناطق باللّغة، أمّا الأداء الكلامي التي هي قائمة في ذهن الناطق باللّغة، أمّا الأداء الكلامي فهو الاستعمال الفعلي لهذه المعرفة في فهم الكلام والكتابة."[2]فالكفاية اللّغويّة تمثل عملية التفكير والتعبير القائمة في ذهن المتكلم من خلال اللّغة ليأتي الأداء اللّغويّ الذي يمثل التعبير عنها عن طريق الكلام أو الكتابة.

. الإبداعيّة في اللّغة: والمقصود بها "**قدرة الإنسان الناطق بلغة معينة على فهم عدد غير محدد من العناصر اللّغويّة في لغته وإنتاجها والحكم من حيث الصحة والخطأ حتى لو لم يسمعها أو يتدرب على استعمالها من قبل، هذه القدرة تتكون لدى الإنسان من خلال معرفته الفطريّة بقواعد محدودة في لغته.**"[3]فتتجلّى في قدرة الإنسان عن التعبير عن أفكار متجددة فيستطيع المتكلم

[1] نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغويّ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندريّة، د ط، 2006، ص333

[2] أشواق عوض حامد، علم اللّغة التطبيقي، ص67

[3] المرجع نفسه، ص67

ابتكار جمل لم ينطق بها من قبل، وفهمها حتى لو لم يسمعها من قبل، وإنتاج عدد لانهائي من الجمل.

"يلّح على الخاصية الإبداعيّة بوصفها النهاية المفتوحة في اللّغات الإنسانيّة بمعنى أنّ اللّغة تقدِّم وساءل محدودة للتعبير عن إمكانات غير محدودة."[1]

"فالإبداعيّة في جوهرها استعداد المتكلم لفهم وإنتاج عدد لا نهائي من الجمل لم يسبق له تلفظها أو سماعها باستعمال عدد محدود من العلامات اللّسانيّة."[2]

يقول أحمد حساني: **"ترتكز النظريّة التوليديّة في تفسير التعلّم عند الطفل على مسلّمة مؤداها أنّ الطفل يولد مهيأ لاستعمال اللّغة، فهو يمتلك نماذج تركيبيّة ذهنية، وهذه النماذج هي التي تكون الكليات اللّغويّة عند البشر، ثمّ إنّ هذهç الكليات هي التي تشكل القواعد التركيبيّة الخاصة بلغة الطفل في مجتمع معين."[3]**

---

[1] مختار درقاوي، نظرية تشومسكي التحويليّة التوليديّة الأسس والمفاهيم الأكاديميّة للدراسات الاجتماعيّة والإنسانيّة، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، ص06

[2] المرجع نفسه، ص 7

[3] أحمد حساني، دراسات في اللّسانيّات التطبيقيّة، ص95

فالطفل يولد ولديه استعداد فطري يساعده في عملية اكتساب اللّغة، تجعله قادرا على تعلّم اللّغة بنفسه دون الحاجة إلى غيره، ويولد وهو يملك نماذج تركيبيّة ذهنية وهي التي تشكل قواعد تركيبيّة خاصّة للغة الطفل في مجتمع بشري.

. الفرضية الفطريّة:"يرى أنّ اللّغة فطريّة لدى الإنسان خاصّة به دون سائر المخلوقات وأنّ اكتسابها قدرة مغروسة فيه منذ ولادته، وأنّ أي طفل يولد في بيئة بشريّة معينة سوف يكتسب لغة هذه البيئة بغض النظر عن مستواه التعليمي والاجتماعي، ما لم يكن مصابا بإعاقة اللّغة أو فهمها أو استعمالها، وهذا يعني أنّ اللّغة في ضوء هذا الاتجاه ليست سلوكا يكتسب بالتعليم والمران والممارسة، وإنّما فطرة عقلية."[1]

. البنية السطحية والبنية العميقة: من أهمّ القضايا التي تناولها تشومسكي وقام بنقد البنيويين عليها في التحليل اللّغوي "**اهتمامهم بسطح اللّغة دون عمقها ذلك أنّ التعامل مع البنية السطحيّة للغة في نظره لا يقدم شيئا لأنّه لا يفسر شيئا ولكن الأهم هو الوصول إلى البنية التحتية أو العميقة للغة.**"[2] فالبنية العميق هي التي تعبر عما بذهن المتكلم وهي غير ظاهرة(باطنية)، تفهم من خلال المعنى، أمّا البنية السطحية هي الكلام المنطوق (البنية الظاهرة)

[1] أشواق عوض حامد، علم اللّغة التطبيقي، ص68

[2] المرجع نفسه، ص67

وهنا نرى تشومسكي يختلف في نظرته لاكتساب اللّغة إذ يعطي للعقل دورا مهما وأساسا في هذه العملية، فهو يرى أنّ اللّغة ميزة يتميّز بها الإنسان عن غيره من المخلوقات وأنّ تعلمها لا يرتبط بالذكاء إنّما قدرة مغروسة فيه منذ ولادته.

يمكننا إجمال خصائص هذه النظرية فيما يلي:

1. يرى تشومسكي أنّ هناك حقيقة عقلية تكمن ضمن السلوك.

2. يخفي كلّ أداء فعلي للكلام وراءه معروفة ضمنية بقواعد معينة.

يستطيع الطفل عن طريق انتقاء النظام القواعدي الخاص بلغته، أن يظهر نوعا من الإبداع في استعمال تراكيب جديدة لم يسمعها من قبل وفي فهم التراكيب التي يستخدمها الآخرون حتى وإن كانت جديدة غير مألوفة بمحيطه.

4. إنّ اللّغة مهارة مفتوحة غير مغلقة، كلّ من يكتسب هذه المهارة يكون بإمكانه إنتاج جمل لم يسبق له استخدامها وسماعها وفهمها فهما جيدا.[1]

كما أنّ "**نظرية المثير والاستجابة نظرية قاصرة في نظر تشومسكي، لأنّها دائرة مغلقة، ولذلك لا يمكن لها أن تقدّم التفسير الكافي للاستعمال الفعلي للغة.**"[2] فقد قام تشومسكي بنقد هذه النظرية وهو يرى أنّ اعتماد هذه الآليات في

[1] ينظر: أشواق عوض حامد، علم اللّغة التطبيقي، ص68

[2] أحمد حساني دراسات في اللّسانيّات التطبيقيّة، ص95

تعلم اللّغة واكتسابها يجعل الإنسان مثل آلة جامدة لا يستطيع خلق أو تكوين جملا جديدة، يصبح يردد كل ما يسمعه فقط.

د . اللّسانيّات الوظيفيّة:

كان لها دور كبير وفعال في البرامج التعليميّة للغات ويعتبر سيمون ديك رائد النظرية الوظيفية التي تتجلّى أساسا على تحقيق القدرة التواصلية، فمدرس اللّغة يستعملها ويوظفها في تواصله مع المتعلم.

1. مفهوم الوظيفية:

لغة: **جاء في لسان العرب لابن منظور المادة (و، ظ، ف) "وظف الوظيفة من كلّ شيء ما يقدر له في كل يوم رزق أو طعام، أو علف أو شراب وجمعها الوظائف، والوظف."**[1]

اصطلاحا: "تطلق على المذهب الوظيفي في القرن العشرين وتعدّ امتدادا للاتجاه العقلاني، وقد أطلقت الوظيفية في البداية على الهندسة المعماريّة، وعلم الاجتماع."[2]

[1] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، د ت، المجلد 09، مادة (و ظ ف)، ص4869

[2] بلقاسم إيمان فاطمة الزهراء، مصطلح الوظيفة الاستعمال والمفهوم، مجلة التعليميّة، المجلد 04، العدد 09، 2017، ص64

ثمّ انتقل هذا اللّفظ إلى اللّسانيّات وأصبح يعرف بـ "**الاتجاه اللّساني الذي يربط دراسة العناصر اللّغويّة المختلفة (الأصوات، الكلمات، التراكيب، الوظيفة التبليغيّة.**[1]" فقد اهتمّت بحاجيات المتعلم المتعلقة بـ "التبليغ.

وقد اختصر أحمد المتوكل مفهوم الوظيفة في مفهومين أساسيين هما: الوظيفة كعلاقة والوظيفة كدور.

يقصد بالوظيفة كعلاقة على أنّها "**العلاقة القائمة بين مكونين أو مكونات في المركب الاسمي للجملة.**"[2]

والوظيفة كدور أنّها "**الغرض الذي تسخر الكائنات البشريّة اللّغات الطبيعية من أجل تحقيقه.**"[3]

2. المبادئ الأساس في اللّسانيّات الوظيفيّة:

. "وظيفة الألسن الطبيعيّة الأساسية هي التواصل.

. موضوع الدرس اللّساني هو وصف القدرة التواصلية للمتكلم/ السامع.

[1] المرجع السابق ص64

[2] حكيمة حمقه، محاضرات في النحو الوظيفي، ص02

[3] المرجع نفسه، ص02

. يسعى الوصف اللّغوي الطامح إلى الكفاية اللّغويّة إلى تحقيق أنواع ثلاثة من الكفاية: الكفاية النفسية، والكفاية التداوليّة والكفاية النمطية."[1]

ليتواصل مستعمل اللّغة مع بني جنسه فلا بدّ أن تكون له قدرة تواصلية كاملة أي مجموعة من الكفايات.

فمن منظور اللّسانيّات الوظيفية وعلاقتها بتعليم اللّغات تتجلى في تحقيق الوظيفة التواصلية بمعنى أنّ "**مستعمل اللّغة عندما يوظفها في تواصله مع المتعلم فإنّه بذلك يصدر مجموعة من الرسائل غير الفارغة تحتوي على محتويات ذات فائدة بغية تحقيق التواصل المرهون بمقام معين**"[2] فالغرض من الكلام حسب الوظيفيين يكون لتحقيق التواصل الفعال بين الأفراد.

يعتبر أصحاب هذا الاتجاه "**أنّ دراسة اللّغة هي البحث عن الوظائف التي تؤديها في المجتمع أثناء تواصل أفراده.**"[3] فقد حصروا اللّغة في أداء وظيفة أساسية وهي التواصل (العلاقة بين اللّغة والمجتمع)

"**الباحث هو الذي يسعى إلى الكشف عن القطع الصوتية التي تؤدي وظيفة داخل التركيب، أي أنّه يبحث عن الوحدات التي يمكنها أن تغير المعنى**

---

[1] مصطفى غلفان، اللّسانيّات البنيويّة منهجيات واتجاهات، ص18

[2] بنيونس عليوي، اللّسانيّات التطبيقيّة وتعلم اللّغة، ص20

[3] شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللّسانيّة المعاصرة، الجزائر، ط1، 2004، ص16

كلما استبدلت بأخرى، فتغير المعنى الوحدات اللّغويّة دليل على أنّ لها وظيفة."[1] بمعنى أنّ البنى الصرفيّة والتركيبيّة والدلالية محكومة بالوظائف التي تؤديها.

"قدرة المتكلم السامع في رأي الوظيفيين هي معرفة المتكلم للقواعد التي تمكنه من تحقيق أغراض تواصلية معينة بواسطة اللّغة، فالقدرة إذًا قدرة تواصلية تشمل القواعد التركيبيّة والدلالية والصوتية والتداولية."[2]

"يتعلم الطفل حسب الوظيفيين النسق الثاوي خلف اللّغة واستعمالها أي العلاقات القائمة بين الأغراض التواصلية والوسائل اللّغويّة التي تحقق بواسطتها."[3]

فقد ركز الوظيفيون وانطلقوا من "**اعتبار اللّغة نظاما وظيفيا يهدف إلى تمكين الإنسان من التعبير والتواصل...فكل عنصر يساهم في التواصل يعتر من اللّغة، وكل ما ليس له دور في ذلك فهو خارج عنها."**[4]

استطاعت اللّسانيّات الوظيفية وضع مبدأ أساسي قائم لا يمكن الاستغناء عنه في تحديد وظيفة اللّغة التي تكمن في التواصل، ممّا جعلها تلقى رواجا كبيرا عند أهل الاختصاص، كونها ترتبط عملية اكتساب اللّغة بالجانب

---

[1] المرجع السابق، ص17

[2] علي آيت أوشان، اللّسانيّات والبيداغوجيا، دار الثقافة، ط1، 1998، ص39

[3] المرجع نفسه، ص39

[4] سعد بن لحول، العملية التعليمية من المنظور البنيوي، ص134

الوظيفي إذ "**تؤدي البنيات اللّغويّة وظيفتها بشكل يلائم وضعها الاجتماعي في سياق معين وهي تعكس جزءا من هذا الواقع الثقافي والاجتماعي للمتحدثين بها، فاللغة وسيلة للتواصل...ومسألة الاكتساب اللّغويّ عند الوظيفيين هي مبادئ تتعلق بالوظيفة والبنية معا، فتعلّم اللّغة مرتبط بتعلم الأنساق الشكلية والوظيفية للغة لأجل ذلك ينبغي الاهتمام في التعليم بوظيفة البنى اللّغويّة.**"[1]

وقد رسم أحمد المتوكل لمشروعه الوظيفي مخططه المنهجي على مجموعة من المبادئ وهي:

1. "**وظائف اللّغات الطبيعيّة الأساسيّة هي التواصل أي أنّ موضوع نظرية النحو الوظيفي تتمثل في القدرة التواصلية من خلال مستعمل اللّغة ربطت اللّسانيّات الوظيفيّة وظيفة اللّغة بالتواصل.**

2. موضوع الدرس اللّسانيّ الوظيفي هو وصف القدرة التواصلية للمتكلم والمخاطب ولذلك لابدّ للمتكلم عند الوظيفيين من معرفة القواعد التي تمكنه من تحقيق أغراض تواصلية بواسطة اللّغة...ومثالهم على ذللك الطفل الصغير لا يكتسب قدرة لغوية محضة بل يكتسب قدرة لغوية مضافا إليها قدرة التواصل مع بني جنسه."[2]

---

[1] المرجع السابق، ص134 . 135

[2] خديجة مرات، نظرية النحو الوظيفي...البنية والوظيفة، جامعة لمين دباغين سطيف، الجزائر، مجلة اللّغة العربيّة، المجلد 07، العدد2، 2020، ص191

تتكون القدرة التواصليّة لدى مستعمل اللّغة من خمس ملكات التي هي:

. الملكة اللّغويّة: يستطيع مستعمل اللّغة الطبيعيّة أن ينتج ويؤول إنتاجا وتأويلا صحيحين عبارات لغويّة ذات بنيان متنوعة جدا...في عدد كبير من المواقف التواصلية.

. الملكة المنطقية: أن يكوّن رصيدا من المعارف المنظمة ويستطيع أن يشتق معارف من العبارات اللّغويّة.

. الملكة الإدراكيّة: "أن يدرك محيطه وأن يشتق من إدراكه تلك المعارف وأن يستعمل هذه المعارف في إنتاج العبارات اللّغويّة.

. الملكة الاجتماعيّة: لا يعرف مستعمل اللّغة الطبيعيّة ما يقوله فحسب بل يعرف كذلك كيف يقول ذلك لمخاطب معين في موقف تواصلي معين قصد تحقيق أهداف تواصلية.[1]

إنّ أهمّ ما جاءت به اللّسانيّات الوظيفيّة هو الوظيفة الأساسيّة للغة متمثلة في التواصل القائم بين المتكلمين، والتي ترى أنّ وظيفة اللّغة وعناصرها هي المفتاح لفهم العمليات اللّغويّة، ومحاولة لسدّ النقائص في بعض النظريات اللّسانيّة.

[1] ينظر: أحمد المتوكل، آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، المملكة المغربيّة، جامعة محمد الخامس، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة بالرباط، سلسلة البحوث والدراسات رقم 05، دار الهلال العربيّة، ط1، 1993، ص09

. لقد تعددت النظريات اللّسانيّة وتنوعت الدراسات سعيا لتقديم ما هو مناسب في مجال تعليم اللّغات وتعلمها فقد اختلفت الآراء و الأفكار الاستنتاجات بين علماء اللّغة المحدثين من خلال تجاربهم في ميدان الدراسة، ونجد من بين هذه النظريات اللّسانيّات البنيويّة، التي تهدف إلى دراسة اللّغة لذاتها ومن أجل ذاتها، كموضوع لها بالكشف عن الروابط الداخليّة التي تتألّف منها عناصر هذه البنية، كما تهتمّ بدراسة عناصر هذه الأجزاء من أصغر وحدة إلى أعلاها، ركز أنصار هذه النظرية على أنّ اللّغة والمحاكاة من خلال استعانتها بأنصار المنهج السلوكي، فقد استطاعت هذه اللّسانيّات بقيادة سوسير إعطاء مجرى جديد لحقل تعليم اللّغات من خلال وصفه اللّغة على أنّها نظام وإعطاء الأولوية للمنطوق قبل المكتوب حيث أسهم مفهوم البنية إلى "**اعتماد مشروع التدريس بالتمارين البنيويّة لتدريس البنيات اللّغويّة الأساسية للغة العربيّة مثل تمارين التكرار، الاستبدال والتحويل والسؤال والجواب.**"[1]وبالرغم من كلّ ما قدمته هذه النظريات إلّا أنّه وجه لها انتقاد من طرف علماء اللّغة بحيث كان الاهتمام الوحيد لهذه النظرية هو السلامة اللّغويّة فقط غير مراعين لجانب الابتكار والإبداع.

أدّت إلى ظهور اتجاه آخر يرى أنّ اللّغة تكتسب من خلال التكرار والتعزيز ومن خلال البيئة الاجتماعية واللّغويّة حيث يمثل هذا الاتجاه السلوكيون، حيث يعتمد الطفل في نظرهم على الربط الميكانيكي بين المثير والاستجابة، لم

[1] سعد بن لحول، المقاربة البنيوية في تدريس التراكيب اللّغويّة الأساسية للسنة الرابعة ابتدائي، مجلة التعليمية، المجلد 12، لعدد 1، 2022، ص147

تسلم هذه النظريات من انتقادات طالتها من خلال العالم الأمريكي تشومسكي(Chomsky)، الذي رفض اعتبار السلوك اللّغويّ هو بمثابة رد فعل أو استجابة، لأنّ هذا يؤدي إلى اعتبار الإنسان آلة لا يبدع ولا يبتكر.

فإذا افترضنا أنّ الطفل يكتسب لغته من خلال التقليد للغة المحيطين به سيجد صعوبة كبيرة في تكرارها، لأنّه وبنسبة كبيرة ستكون جملا ناقصة لا تخضع لقواعد النظام اللّغويّ، حيث أحدث تشومسكي ثورة بنظريته "التوليديّة التحويليّة" التي تقوم على مبدأ دراسة اللّغة من الجانب العقلاني في حين اعتبر البنيويون والسلوكيون اللّغة مكتسبة بطريقة آلية، جعلها التوليديون تتسم بالإبداع وقدرة عالية من الابتكار، بالإضافة إلى جعل الجمل غير محدودة فيمكن للطفل إنتاج مجموعة من الجمل لم يسبق له قولها باستعمال عدد محدود من العلامات اللّسانيّة، عكس النظريات الأخرى بالإضافة إلى اللّسانيّات الوظيفية التي كان لها دور كبير في التواصل التي يستطيع المعلم من خلالها التواصل مع تلاميذه، فموضوع درسها هو وصف القدرة التواصليّة،

قد استطاعت هذه النظريات اللّسانيّة تحقيق قفزة نوعية في حقل تعليم اللّغات من خلال تحديد قفزة نوعيّة في حقل تعليم اللّغات من خلال تحديد طرائق ومناهج مناسبة تساهم في العملية التعليميّة بدءا من دي سوسير.

خاتمة

خاتمة

لقد توصلنا من خلال بحثنا الموسوم بـ "اللّغة بين التعلم والاكتساب إلى مجموعة من النتائج التي كانت كالآتي:

. اعتمد علماء اللّغة سواءً القدماء أو المحدثين نفس الخصائص والسمات في تعريفهم اللّغة رغم اختلاف ميادين عملهم.

. استطاعت اللّسانيّات الحديثة بنظرياتها ودراساتها تطوير مجال البحث اللّغويّ.

. أفادت اللّسانيّات مجال تعليم اللّغات بعدّة طرائق ومناهج حديثة ساهمت في تسهيل العملية التعليميّة.

. يتميّز اللّسان البشريعن غيره من الكائنات بعدّة خصائص.

. تقوم اللّسانيّات البنيويّة في أساسها على على دراسة اللّغة المكتسبة دراسة وصفيّة.

. انطلقت البنيوية بمفهوم أنّ اللّغة مكتسبة يحكمها عامل التقليد والمحاكاة.

ركزت البنيويّة في دراستها على للغة باعتبارها بنية ملتحمة العناصر ودراسة الروابط التي تحكم هذه العلاقة.

اهتمّت البنيوية بالسلامة اللّغويّة على حساب العملية التواصلية، حيث اهتمّت بالشكل على حساب المعنى وهذا ما جعلها عرضة لانتقادات لاذعة من

طرف تشومسكي الذي ركزّ على العملية الإبداعيّة في اللّغة والتي ألغاها البنيويون.

. أسهم مفهوم البنية إلى اعتماد تمارين بنيويّة لتدريس البنيات اللّغويّة تضمنت الاستبدال، التحويل، التكرار...

. اللغة ظاهرة اجتماعيّة.

. في نظر السلوكيين أنّ البيئة الاجتماعيّة أكثر عامل مهم في اكتساب الطفل للغته الأولى (يولد وذهنه صفحة بيضاء).

. لغة الطفل الأولى تكتسب استجابة للبيئة (المثير والاستجابة) من خلال التكرار أو تقليد الكبار.

. وجهت انتقادات لأصحاب النظرية السلوكية وجعل الطفل يكتسب لغته من خلال بيئته، التكرار، التقليد، يجعله مثل الآلة يردد ما يسمعه فقط دون إبداع أو إنتاج وهذا يجعله بلا شك يتحدث بجمل وكلمات ناقصة لا تخضع لقواعد اللّغة.

. يعدّ تشومسكي مؤسس النظرية التوليديّة التحويليّة التي انطلقت بمبدأ دراسة اللّغة من الجانب العقلاني.

. الطفل مبرمج فطريا على اكتساب اللّغة.

. تقوم النظريّة التوليديّة التحويليّة بوصف المعرفة اللّغويّة وليس السلوك اللّغويّ فقط.

. يركز تشومسكي في عملية اكتساب اللّغة على الخاصية الإبداعيّة، بمعنى فهم وإنتاج عدد لانهائي من الجمل بوسائل محدودة بعكس النظريات السابقة.

. اهتمّت اللّسانيّات الوظيفيّة بحاجيات المتعلّم وربطتها بالوظيفية التبليغيّة.

تتجلّى عملية تعليم اللّغة حسب الوظيفيين بتحقيق القدرة التواصليّة.

. رغم اختلاف النظريات اللّسانيّة في مجال دراسة اللّغات إلّا أنّهم قد ألّموا بمختلف الجوانب التي تفسّر لنا من خلالها كيف تتمّ عملية تعلّم اللّغة، فمن يرغب في تعلّمها لابدّ عليه أن يطّلع ويلمّ بكل ما جاءت به هذه النظريات، كي يحقق ما يتمناه من دراسته للّغة فلا يمكن تفضيل نظرية عن أخرى.

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم

2. قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

3. ابن جنيّ أبو الفتح ثمان، الخصائص، دار الكتب العلميّة، مج 1، ج1
4. ابن حزم، الأحكام في أصول الأحكام، تح: محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، ط2، 1983
5. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت . لبنان، باب لغا، ط3، ج1، 4141
6. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار الأمان، الرباط، 9891
7. الفيروز آبادي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، 9791، مادة لغو
8. ابن خلدون، المقدمة، تح: عبد الواحد وافي، دار النهضة، مصر، ط7، (د . ت)،

المراجع:

9. أحمد المتوكل، آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، المملكة المغربيّة، جامعة محمد الخامس، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة بالرباط، سلسلة البحوث والدراسات رقم 05، دار الهلال العربيّة، ط1، 1993
10. أحمد حساني، دراسات في اللّسانيّات التطبيقيّة، ديوان المطبوعات الجامعيّة، ط2

11. أشواق عوض حامد، علم اللّغة التطبيقيّ، الدار العالميّة، ط1، 2013

- إبراهيم أنيس، اللّغة بين القوميّة والعالميّة، دار المعارف، مصر، (د . ط)، (د ت

12. إبراهيم خليل، في اللّسانيّات ونحو النص، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007،

13. وليد محمد السراقبي، الألسنيّة . مفهومها ، مبانيها المعرفيّة ومدارسها. ، سلسلة المصطلحات المعاصرة، المركز الإسلاميّ للدراسات التاريخيّة، ص16

14. محمد إسماعيل ظافر . يوسف الحمادي، التدريس في اللّغة العربيّة، دار المريخ، 1984

15. محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللّسانيّات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004

16. محمود السعران، اللّغة والمجتمع، الإسكندريّة، ط2، 1963

17. مصطفى حركات، اللّسانيّات العامّة وقضايا العربيّة، المكتبة العصريّة، ط1، 1998

18. مصطفى غلفان، اللّسانيّات البنيويّة منهجيات واتجاهات، دار الكتاب الجديد المتحدّة، ط1، 2013

19. مصطفى غلفان، في اللّسانيّات العامّة، دار الكتاب الجديد، لبنان، ط1، 2010

20. ميشال زكريا، الألسنيّة (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعيّة للدراسات، بيروت . لبنان، ط1، 1980
21. نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغويّ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندريّة، د ط، 2006
22. سامي شريف . أيمن منصور، اللّغة الإعلاميّة، 2021
23. السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللّسانيّة، المكتبة الأزهريّة للتراث، ط1، 2008
24. سمير شريف استيتية، اللّسانيّات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، 2005، ط1، 2005
25. عبد السّلام . أحمد شيخ، اللّغويّات العامّة . مدخل إسلاميّ وموضوعات مختارة ، دار التجديد، كوالالامبو. ماليزيا، ط2، 2002
26. عبد القادر عبد الجليل، علم اللّسانيّات الحديثة، دار صفاء، عمان، ط1، 2002،
27. عليّ السيد، علم الاجتماع اللّغويّ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندريّة، (د . ط)، 1996
28. علي آيت أوشان، اللّسانيّات والبيداغوجيا، دار الثقافة، ط1، 1998، ص39
29. صالح بلعيد، دروس في اللّسانيّات التطبيقيّة، دار هومة، الجزائر، ط1، 2000

30. قدور محمد أحمد، مبادئ اللّسانيّات العامّة، دار الفكر، دمشق . سوريا، ط3،

31. شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللّسانيّة المعاصرة، الجزائر، ط1، 2004،

32.

33. الخولي محمد علي، أساليب تدريس اللّغة، الرياض، ط3، 1989

المراجع الأجنبيّة المترجمة:

34. دي سوسير، محاضرات في الألسنيّة العامّة، تر: يوسف غازي . مجيد النصر، المؤسسة الجزائريّة للطباعة، الجزائر،د ط ، 1986

35. دي سوسير، محاضرات في علم اللّسان العامّ، تر: عبد القادر قنيني، دار البيضاء، إفريقيا الشرق، د ط، 1987

36. ميلكا إفيتش، اتجاهات البحث اللّساني، تر: سعد عبد العزيز مصلوح، وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، 2000، د ط

37. نعوم تشومسكي، اللّغة ومشكلات المعرفة، تر: حمزة بن قبلان المزيني، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1، 1995

38. فرديناند دي سوسير، علم اللّغة العامّ، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار الآفاق العربيّة، بغداد، ط3

39. روبير مارتان، مدخل لفهم اللّسانيّات تر: عبد القادر المهيري، مركز دراسات الوحدة العربيّة، ط1، بيروت، 2007

المجلات والدوريات:

40. ابن شتوح عامر، العلامة اللّغويّة والعلاقات الاستبدالية والتركيبيّة في التراث اللّغويّ العربي، مجلّة الآداب واللّغات، العدد 20، 2017

41. بلقاسم إيمان، فاطمة الزهراء، مصطلح الوظيفة الاستعمال والمفهوم، مجلة التعليميّة، المجلد 04، العدد 09، 2017

42. بن محمد يونس، اللّسان البشريّ والعقل الإنسانيّ، مجلّة الأثر، 2019، العدد 32

43. حسن محمد أحمد محمد، مفهوم إنتاج اللّغة وتكونها لدى المدرسة البنيويّة السلوكية والمدرسة التحويليّة التوليديّة، مجلّة العمدة في اللّسانيّات وتحليل الخطاب، المجلد 4، ع 4، 2020

44. خديجة مانع، الخاصيّة الإبداعيّة في فلسفة نعوم تشومسكي اللّغويّة، مجلّة العلوم الاجتماعيّة، المجلد 06، 2020، العدد 02

45. خديجة مرات، نظرية النحو الوظيفي...البنية والوظيفة، جامعة لمين دباغين سطيف، الجزائر، مجلة اللّغة العربيّة، المجلد 07، العدد2، 2020

46. درقام نادية، اللّسانيّات والنهضة اللّغويّة المعاصرة، كلية العلوم الاجتماعيّة، جامعة محمد بن أحمد وهران 2، الجزائر، مجلة التدوين، العدد 15، مجلد 07، 2020

47. سعد بن لحول، العملية التعليميّة من المنظور البنيوي، مجلة لغة، المجلد 08، العدد 1، 2022

48. سعد بن لحول، المقاربة البنيوية في تدريس التراكيب اللّغويّة الأساسية للسنة الرابعة ابتدائي، التعليمية، المجلد 12، لعدد 1،2022م.

49. ستي بدرية أنديني ، أشهر المصطلحات ذات العلاقة بتعليم اللّغة العربيّة، مجلة المعرفة، معهد الخرطوم جمهوريّة السودان، العدد 14، 2017م.

50. مختار درقاوي، نظرية تشومسكي التحويليّة التوليديّة الأسس والمفاهيم الأكاديميّة للدراسات الاجتماعيّة والإنسانيّة، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف

51. موسى لعور، قراءة جديدة لظاهرة التمفصل المزدوج عند أندري مارتيني، مجلة الآفاق، المجلد 11، 209، العدد 02

52. هواري شهرزاد، تحت إشراف الدكتور طرشي سيدي محمد، مجلة الإحالات، جامعة تلمسان، العدد 4، 2019

53. هواري شهرزاد، توظيف اللّسانيّات في تعليم اللّغة العربيّة، مجلة اللّغة العربيّة، المجلد 21، الثلاثي الرابع 2019، العدد 48

المحاضرات:

54. . بن زرق سامية، محاضرة في اللّسانيّات العامّة السنة الثانية ليسانس اللّغة والأدب، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية

55. بوعرعارة محمد، محاضرة خصائص اللّسان البشريّ مستوى سنة ثانية ليسانس

56. حسن العايب، اللّسانيّات التطبيقيّة وتعليميّة اللّغات، المحاضرة الثانية والثالثة في مقياس اللّسانيّات التطبيقيّة

57. حسن محمد أحمد محمد، مفهوم إنتاج اللّغة وتكونها لدى المدرسة البنيويّة السلوكية والمدرسة التحويليّة التوليديّة.

58. حكيمة حمقه، محاضرات في النحو الوظيفي

59. خالد حسن العدواني، دراسات في علم اللّغة التطبيقيّ، جامعة ماردي آرتكلو

60. فيروز سو باكر، أحمد وهمة المحمودة، النظريّة السلوكيّة في تعليم اللّغة، جامعة دار السلام كوستور فونوروكو أندونيسيا.

61. شفيقة طوبال، أثر اللّسانيّات المعاصرة في مناهج اللّغة العربيّة للطور المتوسط (الجيل الثاني) تعليمية النصوص أنموذجا، منتدى الأستاذ، المجلد 15، العدد 2، 2019م.

مواقع الأنترنت:

62. بنيونس عليوي، اللّسانيّات التطبيقيّة وتعلم اللّغة العربيّة، شبكة الألوكة

https://www.alukah.net/literature_language/0/121873

الفهرس

شكر وتقدير 3
إهداء 4
مقدمة 5
الفصل الأوّل: اللّغة بين التعلّم والاكتساب 4
1. مفهوم اللّغة 5
أ. لغة: 5
ب . اصطلاحا: 6
2. خصائص اللّغة البشريّة: 13
3. أثر اللّسانيّات في البحث اللّغويّ: 24
الفصل الثاني: اللّسانيّات بين تعليم اللّغة واكتسابها 27
1. مفهوم اللّسانيّات: 28
2. علاقة اللّسانيّات بتعليم اللّغة: 30
3. النظريات اللّسانيّة وتعليم اللّغات: 34
أ. النظريّة البنيويّة: 34
1. نشأتها: 35
2. تعليم اللّغة وفق النظريّة البنيويّة: 36

3. التمارين البنيويّة:..... 38

ب . النظريّة السلوكيّة: 40

1. نشأتها:..... 40

2. النظريّة السلوكيّة واكتساب اللّغة: 40

3. مبادئ النظريّة السلوكيّة في تعليم اللّغة:..... 41

ج . النظرية التوليديّة التحويليّة:..... 45

د . اللّسانيّات الوظيفيّة:..... 51

1. مفهوم الوظيفية: 51

2. المبادئ الأساس في اللّسانيّات الوظيفيّة: 52

خاتمة 59

قائمة المصادر والمراجع..... 62

الفهرس..... 70

الملخص

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أهمّ التطورات التي شهدها حقل الدراسات اللّغويّة خاصة في مجال تعليم اللّغات، التي تأثر هذا الأخير بعلم اللّسانيّات التي اهتمت باكتساب اللّغة وتعلمها، من خلال ما قدّمته من نظريات، وأهمّ ما جاء به علمائها والنتائج المتوصل إليها من خلال دراساتهم من أجل تطوير هذا المجال، فقد تأثر بهذا العلم الحديث، حيث أسدى إلى البحث اللّغويّ بنظريات أفادت العديد من المجالات خاصة تعليم اللّغة وتعلّمها.

الكلمات المفتاحيّة: اللّسانيّات، اكتساب اللّغة، النظريات اللّسانيّة، العملية التعليمية.

Summary:

his study aims to know the most important developments that the field of linguistic studies has witnessed, especially in the field of language teaching, which was influenced by the science of linguistics, which was concerned with language acquisition and learning, through the theories it presented, the most important findings of its scholars and the results reached through their studies in order to The development of this field was influenced by modern science, as it led to linguistic research with theories that benefited many fields, especially language teaching and learning.

Keywords: linguistics, language acquisition, linguistic theories, educational process.